



١

في الطب

احفظ هذا الكتاب يا كبيكج

كتاب
شرح طبيعة الانسان
للحكيم الفضل علي
ابن ابي الحزم
القرشي

QARSHĪ

SHARḤ ṬABĪʿAT AL-INSĀN

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين وبعد فهذا
شرح مولانا الحكيم الفاضل قدوة الحكماء
وبهجة الاطباء، على بن ابى الحزم القرشي
على الكتاب الذى الفه الامام
ابقراط امام الطب ومدونه وهو
كتابه المعروف بطبيعة الانسان
وقد بين فيه كيفية ملائمة العناصر للطبيعة
الانسانية وائتلافها وامتزاجها بيانا حكيما
فلسفيا مع بيان ما يطرأ عليها من الفساد

يريد ان يناقضهم بما اوردوا وهم محجوجون [illegible]

الا انه يخالف بعضهم بعضا في الأسما إنما قال
في الاسما؛ ولم يقل في حقيقة ذلك الوحد
لأن عندهما ولا؛ ان الكون محال في النار
والما انما يختلفان عندهم بصفات يختلف بها
الاسما واما حقائقها فواحد قوله
بين بني قوم ما عابهم ولو كان ذلك في جمع لبشر
وخاصة من الفضلا لكان يظهر ما يحجهم من
للتنوع فلا اثم لهم ولا يغلبون قوله انهم
يعصون قول انفسهم ما الهم سبب ذلك
ما قلناه وهو ان كل واحد منهم يزعم ان
الكل هو واحد من هذه الأجسام الأربعة
ثم يزعم ان ذلك الواحد ليس هو ما يذهب
إليه الباقون مع ان الذي يذهب إليه الباقون

هو ذلك الجسم بدعواه لانه من جملة الكل

قوله ويصوبون قول ما اليس هذا العقد

ان مبدأ هذه الأجسام كلها شئ واحد وهو

عنده جسم وذلك لانه لم تعرف المادة التى

تقول بها فضلاء الفلاسفة

قال أبقراط

فاما الأطبا فزعم بعضهم ان الانسان من

دم وزعم بعضهم انه من مرار وزعم بعضهم

انه من مراز وزعم بعضهم انه من بلغم وما

يحتج به ايضا هولاء هو ما احتج به اولئك

بعينه وذلك انهم يقولون في ذلك الشئ

الذى يسميه كل واحد منهم باسم انه واحد

وانه يستحيل صورته في صورته وقوته

من الحار والبارد وبصير ايضا حلوا ومرًّا وابيض واسود وسائر ما اشبه ذلك ولست ارى ايضا ان ما توهمه هؤلاء على الصواب

في الشرح لما صح

عند اولئك ان الواحد لا يصدر عنه إلا واحد وان مبدا هذه الموجودات كلها واحد فمن قال ان ذلك المبدا هو النار مثلا فاولى ما يستحيل اليه من الاخلاط اولا هو المرة الصفرا المناسبة للنار وحينئذ تكون المرة الصفرا هي المبدا الثاني لبدن الانسان وكذلك كل عنصر قيل انه هو المبدا الأول لهذه الموجودات فالخلط المناسب له ينبغي ان يكون هو المبدا الثاني لبدن الانسان

وليس هذا القول هو قول الأطباء فقط بل
لما كان الكلام في بدن الإنسان أُلحق
بالاطباء نسب ابقراط هذه الأقوال الى الأطباء
دُون الأقوال الاولى قوله وما احتج به
ايضا هؤلاء بوما أُحتج به اولئك حجة هؤلاء
واولئك واحده وهى ان الواحد لا يصدر
عَنهُ إلّا واحد وكما ان المبدأ الأوّل
لجميع هذه الأجسام لما اقتضى بوحدانيته إن
يكون الصادر عنهُ أولا وبالذات جسما واحدا
وجب على قولهم ان يكون ما يصدر عن هذا الجسم
الواحد مبدا لبدن الانسان واحدًا ايضا
ويكون الخلاف في ان ذلك الواحد دم او بلغم
او مرة صفرا او مرة سودا كالخلاف الواقع

نريز

فى الأجرام العنصرية كما بيناه واما قال
للصفراء مرة وكذلك السوداء دون
الدم والبلغم لأن المرة هي القوة كما قال تعالى
ذو مرة فاستوى وكل واحد من الصفراء
والسوداء ذو كيفية قوية بخلاف الدم والبلغم

[illegible] ومنه [illegible] لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي

قال ابقراط

واما انا فاقول انه لو كان الانسان شيئا
واحدا لما كان يألم اصلا وذلك انه لو كان
شيئا واحدا لما كان له شيء يولمه وان ألم لما انه
كان يألم لوجب ضرورة ان يكون ما يشفيه
شيئا واحدا ٥

الشرح

هذا ايضا دليل آخر على ابطال قول اولئك
الذين تقدم ذكرهم وتقريره ان الألم هو ادراك

المنافي من حيث هو مناف والشيء الواحد لا ينافي
نفسه فلو كان حدوث هذه الموجودات
كلها من جنس واحد كما هو مذهبهم لوجب ان
لا يكون للانسان وعن من الموجودات شي
ينافيه حتى يحس به فيتالم فلا يمكن اذا ان
يعرض للانسان وعن من الموجودات الم
ولو سلمنا انه يمكن ان يكون الشيء الواحد
منافيا لنفسه حتى يحدث للانسان عن شي الم
لكان الالم الحادث عن جميع الاشيا واحدا لانها
جميعها شي واحد وانما يصدر عن الواحد واحد
واذا كان كذلك وجب ان يكون سبب
جميع الام الانسان شي واحد والتالي
باطل فالمقدم كذلك قوله انه لو كان الانسان

شيئا واحدا لما كان يلزم ان يكون الانسان

شيئا واحدا وسائر الموجودات هي ذلك الشي

كما هو مذهبهم وانما حذف هذا القسم لانه معلوم

من العلم بمذهب اولئك واعلم ان هذا الدليل

مع افراط الاطباء في مدحه معتقدين انه

اقوى البراهين فانه لا يمنع من له ادنى فطنة

وذلك لان الموجودات في هذا العالم وان

قال اولئك انها جسم واحد فليسوا يمنعون

اختلافها بالكيفيات كالحرارة والبرودة

واذا كان كذلك فقد يالم عنها الانسان

باحد انها فيه مزاجا مختلفا ويتوع المه عنها

بتنوع الامزجة المختلفة التي تحدث فيه

فان بعضها يحدث فيه حرارة وبعضها برودة

وجود ذلك على انا قد برهنا في كثير من
كتبنا على ان الاحساس بتفرق الاتصال
مؤلم ايضا فلو فرضنا ان الموجودات كلها
ذوات طبيعة واحدة متشابهة في الكل
فقد يحدث للانسان عنها الألم بما تحدثه
من تفرق الاتصال ولسنا نتوهم ان ابقراط
يخفى عنه ذلك ولكن مقصده هاهنا انما هو
ذكر ما يقنع به المتعلمون بما ليس ببرهاني
وهذا المذكور قد قنع به جميع الأطباء المشهورين
بالفضيلة فهو محصل للمقصود م

قال ابقراط

واما الآن اذ قد نجد في البدن أشيا كثيرة
متى اسخن بعضها بعضا بخلاف المجرى الطبيعي

او بَرّده أو جففه او رَطبه تَوَلدت عنها
امراض فيجب من ذلك ان يكون اصناف
الالم كثيرةً وتكون ايضا العلاج مختلفة كثيرة

الشرح هذا الكلام يتضمن
نفي التاليين المذكورين في الفصل المتقدم
واستنتاج نفي المقدم من ذلك كما بيناه أولا

قال ابقراط

واما الذي يزعم ان الانسان انما هو دم
فقط وانه ليس سوا غيره ذلك ان يرينا
حال لا يختلف فيها صورته ولا يشوبه فيها
جميع انحا البدن او يرينا وقتا من اوقات
السنة اومن اوقات اسنان الانسان يظهر
عندها فيه الدم وحده مفردا فقد يجب ان

يكون وقد من الأوقات بوحدته الشي
الذي هو منه وحده مفردا وهذا هو لي ايضا
لمن زعم ان الانسان من بلغم ولمن زعم انه من
مراز ع
الشرح
عرضه هاهنا
الاستدلال على ان حدوث الانسان ليس
من خلط واحد فقط باطنه اولبك من
الأخلاط الاربعة اذا استحالت الى
جوهر المني ثم الى جواهر الاعضا وتقرير
هذه الحجة انه لو كان حدوث الإنسان
من خلط واحد لكان اعداده انما يكون
من ذلك الخلط والتالي باطل فالمقدم
باطل بيان الملازمه إن الانسان انما يكون
من خلط واحد اذا كانت استحالة ذلك

الخلط بانفراده إلى جوهر البدن كله
سهلا ولو كان كذلك لكان ذلك الخلط
كافيا في اغتذاء البدن واما بيان بطلان
التالي فلأنه لو كان الغاذي لبدن الإنسان
خلطا واحدا لكانت الأخلاط الأخرى فضولا
لا يحتاج إليها في الغذا ولو كان كذلك
لكان الانسان في حال صحته انما يوجد فيه
من الأخلاط ذلك الخلط الغاذي وحده
وليس كذلك فانه ليس يوجد في البدن
ولا في وقت من الأوقات خلط ما وحده لا يشوبه
سائر الأخلاط وقوله ان ثمة حال
لا يختلف فيها صورته ولا يشوبه فيها انحا
النفس معناه ان ينتهي الدم بحال لا يختلف

لم لا يجوز مع عدم الاحتياج الى هذه [illegible] الفضل بكان موجودة في البدن ولا يوذي لا بكثرة لفقد الكثرة ولا بسورة الكيفية لعدم السورة الفضل في هذه والله اعلم

فبها صورته اى لا يكون بعضه صفرا
وبعضه سودا وبعضه بلغم ونريد بالدم ماهو
فى داخل العروق واما عند قوله انما هو من
دم فقط فاراد بالدم النوع المعروف الذى
هو احد الأخلاط

قال أبقراط

وذلك انى أبين ان الأشيا التى اقول ان الانسان
مركب منها توجد فيه فى جميع الأوقات متشابهة
اذا كان طفلا واذا شاخ وفى الوقت الحار من
اوقات السنه وفى الوقت البارد وابين
ذلك على الاصطلاح وعلى الطبيعه وأتى
عليه بدلايل وشواهد اضطراريه بسببها تزيد
فى البدن كل واحد منها وتنقص

الشرح غرضه الآن ان يبين ان
بدن الإنسان مركب من الأخلاط الأربعة
وذلك لأن اغذاه من هذه الأخلاط كلها
وانما يكون كذلك إذا كان جوهر
اعضايه منها وانما قلنا انه يغتذى من هذه
الأربعة لانه لوكان بعضها فضلا غير معد
للتغذيه لكان قد يفقد في بعض الأوقات
وخاصه إذا كان البدن صحيحا نقيا من
الفضول وليس كذلك فان هذه الأربعة
كلها يوجد فيه في جميع الأوقات والأحوال
وبعضها يزيد في بعض الأوقات وبعضها ينقص
وذلك بحسب مناسبه الوقت لمزاج ذلك
البعض او منافرته له قوله في جميع الأوقات

متشابهة يريد متشابهة في انها مجموعة
لا في كل الأحوال فان في سن الطفولية
لا يكون في جميع احوالها كما يكون في
سن الشيخوخة وقوله على الاصطلاح
وعلى الطبيعة يعني ان الأخلاط كلها توجد
في البدن على الوجه الذي اصطلح العلما على
ان يسموا بعضها دمًا وبعضها بلغمًا وبعضها مرارًا
وبوجدونه على الوجه الذي هي كذلك
في نفس الأمر ايضًا

قال ابقراط

واما في اول الأمر فقد يجب ضرورة ان يكون
حدوث الكون لا من شيء واحد ولكن
كيف يمكن وهو واحد ان يولد شيئًا آخر ان لم

كالطشت ٥ الشرح كل جسم
بسيط في هذا العالم فلابد وان يكون
مفيضا لكيفية من الكيفيات الاربع لانه لابد
وان يكون له مكان طبيعي وانما يكون ذلك
إذا كان ذا كيفية تقتضي ذلك المكان
كالحرارة المقتضية للعلو والبرودة
المقتضية للسفل وايضا لابد وان يكون
يكون اما سهل القبول للانفعال والتشكل
فيكون رطبا او عسر القبول لذلك فيكون
يابسا وكل بسيط اقتضى كيفية فلابد وان
يكون فيها مفرطا إن لم يمنع عن ذلك مانع
والافراط في كل كيفية مناف للحيوة فلذلك
لا يمكن ان يكون بدن للانسان ونحوه جسما

بسيطاً ولا ايضا يمكن ان يكون يكونه
من جسم واحد بسيط لأن ذلك انما يمكن بعد
انكسار كيفية ذلك الجسم التى هى مُفرطه واما
يكون ذلك بمخالطة جسم أخر له كيفيه مُضاده
لتلك الكيفيه فيكون كل واحدٍ منهما كاسرًا
لكيفيه الأخر الى ان يحدث من المجموع كيفية
مُتوسطه مُستحيله عن كيفيات تلك البسايط
وهى المزاجُ فاذا لا يمكن يكون الانسان إلّا
بمزاجٍ وذلك تمّا لا يتم بجسمٍ واحدٍ فلا بدّ وان
يكون تكوُن الانسان من أجسامٍ كثيرة

قال ابقراط

وليس يمكن ايضا ان يحدث الكون عن
أشياء كثيرة إلّا ان يكون مُتفقة فى الجنس

قوتها جميعها قوة واحدة وربما لم ينتفع الصابغة
الأسفل في الكون ﴿ الشرح
عرضه بما مثل بأن أن يكون البدن للبشر
يمكن أن يكون من كل البشر بل لا بد وأن
يكون تلك الكثرة متفقة في الجنس أي متفقة
في المادة إذ المادة والجنس ذاتهما واحد وإنما تختلفا
بأمور خارجة كما بيناه في شفا الالهية وإنما كان
لذلك لأن الأجساد المختلفة بالمادة لا يلزم أن
ينفعل بعضها عن بعض حتى يحدث من الجميع
ذا كيفية متوسطة وذلك لأن الفاعل إنما يؤثر
ما حاله لكل واحد من الأجسام ما يخالطه إلى حيث
يقرب مادته من الاستعداد لصورة المحيل
فالنار مثلا إذا خالطها الماء كانت النار يصور بها

مُحلّه لمادّة لما إلى الاستعداد لصورة النار حتّى
لو فوتت عليه قوّة سديدة لاحالت. ادية نارا
ولذلك لما تفعل في النار. ولو لم يكن مادتها
واحدة لما أمكن ذلك لأن المواد المختلفة
قد لا تقبل كل واحدة منها صورة الأخرى ولا
كيفيتها قوله قوتها جميعًا قوة واحدة المراد
بالقوة هاهنا القبول والإمكان كما يقال أن
الخبز غذا بالقوة اي انه يقبل ويمكن ان يستحيل
إلى الغذاء ومعنى هذا الكلام ان الأشيا
الكثيرة انما يمكن ان يحدث عنها شئ واحد اذا كانت
متفقة في المادّة حتى يكون ذوات قوّة واحدة
اي ذوات امكان ان يتصور بصورة واحدة
حتّى يكون فعل كل واحد منها في الآخر هو

احالته الى قبول صورته قبولاً سهلاً قوله

وربما لم يسغ ايضا بهذه الأشيا فى الكون

المراد بذلك ان اتفاق الكثرة فى المادة

والقبول قد لا يكفى بل لابد من شروط أخرى

مثل انها لابد وان يكون قريبة من التكافوء فى

القوة الفاعلة ايضا فلو كان بعضها شديد القوة

جدا وبعضها ضعيف القوة فقد لا يتم الكون

منها إذ الأشد قوة يحيل الأضعف الى صورته

وطبيعته فيصير الكل من طبيعة ذلك البسيط

قال ابقراط

وان لم يكن ايضا الحار عند البارد واليابس

عند الرطب معتدلاً بعضها يقاس بعض

مساويا وما بعضها لبعض لكن كان الواحد منها

بفضل على الأخر وصلاً كبيرا والواحد
اقوى والأخر اضعف لم يحدث الكون هو
الشرح المراد من هذا بيان ما قلناه وهو
انه لابد وان يكون الأجسام المختلفة التي
هي عناصر المتكون كلها متقاربة في القوى
وان ... الأشد قوة يحيل الاضعف الى طبيعته
فلا يتكون من ذلك كون المركب هو

قال ابقراط

وكيف تستقيم ان يتولد عن الواحد شيء
اخر ونحن لا نجد يتولد عن الكثير شيء
إذا اتفق ان يكون امتزاج بعضها على غير ما
ينبغي هو الشرح الأجسام الكثيرة
إذا كان واحد منها غالبا جدا لم يمكن ان

يكون عنها بدن انسان او حيوان اخر
وجود ذلك لان ذلك الغالب لا بد وان
يحيل البدن إلى طبيعته فيصير الكل
من تلك الطبيعة فلا يكون جسم أخر
واذا كان كذلك فالجسم الواحد بالاصالة
بالاولى ان لا يكون منه شي وهذا الدليل
لا شك انه مقنع ٥

قال ابقراط

فقد يجب ضرورة اذ كانت طبيعة الإنسان
كذلك وسائر الأشيا كلها الا يكون الانسان
شيا واحدا وان يكون قوة كل واحد من
الأشيا التي ينتفع بها في لونه في بدنه
بالحال التي ينتفع بها ه الشرح

المراد من هذا بيان ان جميع الاسطقسات
موجودة في بدن الانسان بصورها
وانها لم تخلع صورها وتصير كلها جسما واحدا
بسيطا هو بدن الانسان وذلك لانا
بينا ان بدن الانسان لا يمكن ان يكون
جسما واحدا بسيطا هو بدن الانسان
ولو خلعت هذه الاسطقسات صورها لكان
بدن الانسان كذلك وكذلك سائر
الموجودات التي في هذا العالم وقد بينا
ان ذلك محال قوله وان يكون قوة
كل واحد يريد بالقوة ههنا الصورة لانها
القوة التي بها يفعل الجسم افعاله ومعنى
الكلام الى اخره انه يجب ان يكون صورة

كل واحدٍ من الأسما التي يُميّع بها في كونه
اي التي يتم بها كونه ويتوقف كونه عليها باقيه
في بَدَنهِ بالحال التي بهِ يتعُ بها اى يجب
ان يكون تلك الأجسام التي يتم بها كونه باقيه
في بَدَنِ الانسان بالحالهِ التي بها يتم كونه
وتلك الحال هي اختلافها بالحقايق والصور
الذي لا يتم يكون الانسان الا بهِ ه

قال ابقراط

ويجب ضرورة ان يعود كل واحدٍ منها إلى طبيعته
إذا مات الانسان وانحل بدنه اليابس إلى
اليابس والرطب الى الرطب والبارد الى البارد
والحار إلى الحار ه

الشرح

لما بيّن ان الأجسام العنصريه التي في بدن

الانسان وعدم نافيه على صورتها فاذا مات
الانسان زال الفاسر لنافيه من تلك العناصر
على الاجتماع إذ الفاسر لها على ذلك هو الصورة
البدنية التابعة لمزاج البدن فإذا مات
وفسدت تلك الصورة وفسد المزاج وجب
ان يتحرك كل واحد من تلك الأجزا إلى
حيزه في المدة التي يمكن بها من الانفصال فتتباعد
الأجزا ويعود كل منها إلى طبيعته اي إلى
كيفيته الحارة والباردة وغير ذلك وذلك
كما يعود الما الذي سخن الى البرودة عند زوال
المسخن له بالقسر هـ

قال ابقراط

ولذلك طبيعة الحيوان وساير الأجسام كلها

وَيحدث كلها ونفى على مثالٍ واحِد وذلك ان
طبعها يحدث من جميع التى ذكرنا وتعود إلى جميعها
وذلك ان كل شىءٍ يحدث عن شئ فالى ذلِك
الشئ يعود ❊ الشرح بما قال
قال انه ان كان كل جسمٍ مركب من أجسامٍ فانه
اذا فسد يحل اليها وجب ان يكون الأعضا يحل
اولا إلى الأخلاطِ الأربعه إذا مات الانسان
وذلك لأن الاعضا متركبه عن تلك الأخلاط
ولذلك الأخلاط عن الاركانِ وجوابه إن
هذا إنما يلزم في الأجزاء التى يكون في المركب
باقيةً على صورتها كما في الأركانِ واما الأخلاط
فان صورتها تفسد ويحدث في موادها صور الأعضا
فيكون الأجزا التى هي في الأعضا باقيةً على

صورتها هي الأركان الأربعة فقط فلذلك
يكون احلالها اولا الها وكلام ابقراط في
هذا ظاهر ه

قال ابقراط

واما بدن الانسان ففيه دم وبلغم ومرة
صفرا ومرة سودا وهذه الأربعة هي
طبيعة بدن الانسان ومنها يكون سقمه
وصحته ه

الشرح الغرض

بوجود الأخلاط في البدن ان يكون البدن
دايم الاعتدا لانها إذا التحلل من البدن دايم
والغدا الوارد يتعذر وروده دايما ولو
ورد دايما لكان لا بد ان ثم انهضام الوارد
لسد التحلل فاحتيج ان يكون في البدن مادة

بمك بالغذاء دائما ويستمد من الغذاء الوارد
وهذه هي الأخلاط واحتيج ان يكون أربعة
لأن الغادي يسعى ان يكون شبيها في مزاجه
بالمغتذي ليسهل استحالته إلى جوهره والأعضا
في امزجتها على اربعة أقسام حارة يابسة
كالقلب وحارة رطبة كالكبد وباردة يابسة
كالعظام وباردة رطبة كالدماغ فوجب
ان يكون الأخلاط التي في البدن على هذه
الأقسام فالحار الرطب منها هو الدم والحار
اليابس هو المرة الصفرا والبارد اليابس
هو المرة السودا والبارد الرطب هو البلغم
قوله وهذه الأربعة هي طبيعة بدن
الانسان معناه ان جملة هذه الأربعة هي حقيقة

بدن الانسان اى حقيقة البدن تحدث باجتماعها

قوله ومنها يكون سقمه وصحته معناه ان

سقم البدن وصحته فى اكثر الامر يابع لحال

هذه الاربعة ولذلك كانت التخم سبب لاكثر

الامراض لانها سبب فساد حال الاخلاط ❊

قال ابقراط

وانما يكون صحته فى غاية الجودة إذا اعتدلت

قواها وكمياتها وخاصة إذا كانت مختلطة

بعضها ببعض ٥ الشرح

يريد بقوى الاخلاط القوى التى يكون عنها

حرارتها وبرودتها ويبوستها ورطوبتها

وانما يكون الاخلاط معتدلة فى هذه القوى

اذا كان المزاج الحادث عن تفاعلها بعضها مع بعض

مزاجا معتدلا ومتى لم يكن ذلك المزاج معتدلا
كان مثال لا محاله سو مزاج فلا تكون الصحه
تامه الجوده ولذلك ايضا كميات الاخلاط اى
مقاديرها متى لم يكن معتدله فهنال لا محاله إمتلا
او خلو وكلاهما يمنع من ان يكون الصحه فى
غايه الجوده والامر الطبيعى لهذه الاربعه ان
يكون مخلطه بعضها ببعض حتى يكون صالحه
لتغذيه جميع الاعضا واذا لم يكن كذلك
فقد عرض لها امر اخرجها عن الامر الطبيعى
وذلك لا محاله مما لا يكون معه الصحه
كامله الجوده ⁂ قال ابقراط
واما المرض فيحدث اذا كان بعضها اقل من الباقيه
او اكثر واذا انفرد بعضها فلم يكن مختلطا بالبا فيه ⁂

الشرح قد قيل ان الدم مهما زاد كانت
القوة محفوظة واذا نقص ضعف البدن وقيل
ان الأخلاط مهما زادت او نقصت وكانت
على النسبة التي بعضها البدن فان الصحة
تكون محفوظة والزامان باطلان فانا رأينا
في كثير من الناس على ان كل واحد من زيادة الدم
وعن نقصه يحدث مرض وكذلك النقصان وبينا
ان كل واحد من الأخلاط فانه يستحق
مقدارا ما ان تكون الصحة معه محفوظة
اذا كان على ذلك المقدار وان جملة الأخلاط
لا بد وان يكون على نسبة مخصوصة بعضها
عند بعض حتى تكون الصحة محفوظة

قال ابقراط

فانه عند ذلك تضطر الى ان يمرض الموضع
الذي خلا منه والموضع الذي صار اليه لانه
يملاه ويمدده ويولمه فيمرض لذلك في
الشرح إذا لم يكن بعض الأخلاط
مخالطًا للباقيه بل أنفرد على خلاف الأمر الطبيعي
فلا بد وان يخرج عن المكان الذي يكون فيه
عند مخالطته اياها ويلزم ذلك ان يحصل
في مكانٍ آخر وحينئذٍ يعرض في كل واحدٍ
من الموضعين مرض اما الموضع الذي فارقه
فيكون ذلك المرض من قبل الخلو واما الموضع
الذي حصل فيهِ فيكون ذلك المرض امتلايا
وقد يعرض في الموضع الذي فارقه ان يستولي
الخلط الذي يضاده في كمّيّاته فيعرض مثال

مرض مزاجي انصابه قال ابقراط

واذا انصبّ من هذه الأخلاط شي الى ظاهر
البدن انصبابا مفرطا عرض منه الوجع
والضربان وان هو انصبّ انصبابا الى داخل
انصبابا كثيرا فان الوجع من ذلك يكون
على الضعف بما يكون عليه اذا كان انصبابه
الى خارج على نحو ما قلنا في الموضع الذي منه
انفصل والموضع الذي اليه صار

الشرح اذا كان المنصب الى خارج
من الخلط كثيرا فانه يحدث بكيفيته سو
المزاج وتفرق اتصال الموضع الذي يحصل
فيه لما اخذ لنفسه مكانا وقد بينا ان كل واحد
من هذين محدث للوجع فلذلك يحدث الوجع

حينئذٍ لان ظاهر البدن كله حساس
واما الضربان فيحدث اذا كان ذلك الخلط
حارًا واما اذا كان هذا الانصباب إلى داخل
فان الأمر يكون أشدّ لأن الاعضا التى فى باطن
البدن اشرف واقل صبرًا على ما يرد عليها ويحلل
ما يحلل منها اقل واعسر قوله فان الوجع
من ذلك يكون على الضعف المراد بالوجع ههنا
ليس الألم بل المرض وانما يكون المرض ههنا يدل
على الضعف لما قلناه واما الوجع الذى هو
الألم فقد يكون حينئذٍ اخف بل قد لا يحدث
ألم البتة وذلك لأن أكثر الاعضا الباطنة
فاقدة للحس قوله على نحو ما قلنا فى الموضع الذى
منه انفصل والموضع الذى اليه صار يريد على

نحو ما قاله أولاً وهو حدوث المرض في الموضع
الذى خلا منه والموضع الذى صار اليه
واما لم يقل مثل هذا حيث الانصباب الى خارج
وذلك لأن انصباب المواد الى خارج انما يكون
في غالب الأمر بدفع الطبيعة لاجل الحذر على
الاعضاء الباطنة وإذا كان لذلك في الغالب
لا يحدث من ذلك ضرر في الموضع الذى انفصل
منه ذلك الخلط ولا لذلك اذا كان الانصباب
إلى داخل ٥ قال ابقراط
قد قلت انى أثبت ان الأشياء التى اقول ان الانسان
منها هي في جميع الأوقات اشيا واحدة باعيانها
وانى أثبت ذلك على الاصطلاح وعلى الطبع
فاقول ان الانسان مركب من دم وبلغم

ومرة صفرا ومرة سودا وأول ما اقول
فيها ان اسمايها تختلف على الاصطلاح حتى انه ليس
منها واحد يسمى باسم صاحبه ثم اقول بعد ذلك
ان صوت كل واحد منها ايضا بالطبع تخالف الصوت
الآخر فلا البلغم يشبه الدم في شيء من الأشيآء
ولا المرار ايضا يشبه البلغم وكيف يمكن ان
يشابه أشيا مختلفة الألوان اذا رأيتها وإذا
لمستها ايضا بيدك لم تجد منها واحدا يشبه صاحبه
لا في الحرارة ولا في البرودة ولا في الرطوبة
ولا في اليبوسة ٥ الشرح غرضه
ها هنا بان ان الأخلاط اربعة ليست
واحدة بل هي مختلفة بالحقائق وقد استدل
على ذلك ها هنا بأمرين احدهما ماخوذ من

الاصطلاح العام وذلك لأن كل واحد
منها يصدق عليه اسمه ولا يصدق عليه الاسما
الباقيه وما كان كذلك فحقائقه مختلفه
وهذا الدليل اقناعي وليس برهان وذلك
لان الاصطلاح قد يقع بحسب ظن الواضع
وظن الواضع لا يلزم ان يكون مطابقا لما في
نفس الامر وبانها ان يكن الاخلاط مختلفه
العوارض اللازمه للصور وانما يكون كذلك
اذا كانت صورتها مختلفه فيكون حقائقها
لذلك ○ قال ابقراط
فيحصرونه اذا كانت بهذه الحال كلها من
المخالفه بعضها لبعض في صورتها وقواها الا
يكون شيئا واحدا إذ كان الما والنار ليس هما

شيئًا واحدًا ه الشرح لقائل ان
يقول انه ان أريد بالصورة الجوهر المقوم للمادة
فلا شك في انه يلزم من اختلاف هذه الاخلاط
في الصور اختلافها بالحقائق فلا تكون شيئًا
واحدًا لكن المانع من اختلاف هذه الأخلاط
بالحقائق يمنع من اختلافها بالصور بهذا المعنى
وان أريد بها الهيئة وجود ذلك لم يلزم من اختلاف
هذه الاخلاط بالصور اختلافها بالحقائق قوله
إذ كان الماء والنار ليس هما شيئًا واحدًا يريد ان
الماء والنار لما دل اختلاف حالهما في القوة وجو
ذلك على اختلاف حقيقتها فكذلك ها هنا
ولقائل ان يقول لا نسلم اختلافهما بالحقيقة
ولو سلمنا ذلك لم يلزم اختلاف الأخلاط بذلك

لأن المخالفة بينهما بالقوة ونحوها دون اختلاف
الماء والنار في ذلك والجواب إن هذين الأساسين
انما يلزم منهما ان لا يكون هذا المذكور برهانا
وابقراط ليس يدعي ذلك إذ انما ذكره لاقناع
المتعلم وهو يفيد ذلك

قال ابقراط

وقد يعلم ان الأخلاط ليست شيئا واحدا لكن قد تبين ان
قوة كل واحد منها وطبيعته غير قوة الآخر
وطبيعته من هذه الأشياء انك ان سقيت انسانا
دوا يخرج البلغم وجدته يخرج منه بالقي والإسهال
البلغم وان سقيته دوا يخرج المرار وجدته
يخرج منه المرار وان جرحت موضعا من
بدنه حتى يحدث فيه جرح سال منه دم

وتجد ذلك دايمًا في كل حالٍ نهارًا كان
او ليلا وصيفا كان او شتا ما دام يمكنه إن
يستنشق الهوا ويخرجه في النفس الى ان يعدم
أحد الاسباب التي حدثت مع حدوثه وذلك انه
يظهر أولًا من امر الإنسان ان فيه جميع هذه
ما دام حيا ثم من بعد حدوثه كان عن الإنسان
فيه هذه كلها او عداه كان من انسان كان فيه
هذه كلها التي ذكرتها وبينتها ٥ الشرح
لا شك إلّا ان المذكور ما هنا يدل على ان هذه
الأربعة الأخلاط توجد في البدن دايما
فان قول من قال ان الخلط الطبيعي الموجود
دايما إنما هو الدم والدوا المستفرغ للبلغم مثلا
هو الذي من شانه إحالة بعض الدم بلغما ثم إخراج

ذلك المستحيل قول ظاهر البطلان وذلك
لأن من سقيناه ما يستفرغ البلغم نجد بدنه
يقل رطوباته وبرده ولو كان الأمر كما قاله
هذا لكان يلزم ان يزداد بردا ورطوبة
بعد السقي وقبل عمل الدوا واما بعد عمله
فيقل حرارة البدن لأجل خروج ما خرج
من الدم وايضا لو كان الأمر كما قال هذا
لكان المضرر بغلبة خلط ما يزداد بضرره به
قبل عمل الدوا الذي من شانه استفراغ ذلك
الخلط واما بعد عمله فلا يعرض له نفع ظاهر
لأن ما اخرجه الدوا انما هو ما يولد عنه هذا
واما دلالة هذا المذكور على ان الأخلاط الأربعة
مختلفة الطبايع فانما تقع به الشادي والمبتدي

وهو مقصود ابقراط قوله حتى يحدث فيه

جرح سال منه دم لفظ الدم يقال على معنيين

احدهما مجموع الاخلاط وهو الذي يخرج حينئذ

والثاني الخلط الذي هو احد الاربعة المعروف

والسائل عند الجراحة وان لم يكن هو الدم بهذا

المعنى فهو لا محالة يدل على وجوده في البدن

لانه يكون جارحا مع الاخلاط الباقية قوله

ما دام يمكنه ان يستنشق الهوا ويخرجه في النفس

معناه ما دام يمكنه ان يفعل ذلك على المعتاد فان

ما بعد ذلك انما يكون الحيوة معه مثل حيوة من

احدي النزع ولا امتناع حينئذ ان يكون

البدن فاقدا لاحد هذه الاربعة لان هذه الاربعة

انما وجب وجودها في البدن لتكون غذا للاعضا

والبدن في حال النزع ظاهر انه لا يكون
مستعملا للغذاء قوله إلى ان تعدم احد الأسباب
التي حدث مع حدوثه هذه الأخلاط الأربعة كلها
تحدث مع حدوث الإنسان وإذا فقد منها واحد
أخذ الانسان في الموت ولولا انها كلها طبيعية
لما كان كذلك وكل انسان حدث بالتوالد فقد
كان عن انسان فيه هذه الأربعة ومن تلك
تولد منه فكان منه ومن دم الطمث هذا الحادث
واغتذاه في مدة الطفولية هو من اللبن وهو
متولد من هذه الأربعة واما بعد ذلك فما
يتناوله يحيله كله إلى هذه الأربعة ومن ذلك
يكون اغتذا بدنه والمراد بهذا بيان ان يولد
الإنسان المولود انما هو من هذه الأخلاط الأربعة

واعدله منها واذا قال الأطبا ان المني متولد
من الدم وان الجنين يتغذى من دم الطمث
فانما يعنون بالدم مجموع الأخلاط لا المعنى الهالي

قال ابقراط

والذين قالوا ان الإنسان شي واحد أراهم انما
قالوا ذلك لهذا المعنى لما راوا الذين يشربون
الادويه ويموتون بسبب افراط الاسهال
عليهم بعضهم صفرا وبعضهم بلغما توهم كل
واحد منهم ان الانسان هو ذلك الشي الذي
رآه يموت اذا استفرغ من بدنه ومن
قال ايضا ان الانسان دم انما قال ذلك لهذا
المعنى لما راى من يذبح ويجري منه الدم يموت توهم
ان الدم هو نفس الانسان وجميعهم يستشهد

على صحة قوله الأسباب التي قلت في
الشرح إذا كانت الصحة الانسانية والحبوه
انما توجد ان اذا كانت الأربعة موجوده فلا محاله
انها انما توجد ان اذا كان كل واحد من تلك الأربعة
موجودا إذ جز الشرط شرط ايضا فالذي يلزم
من فقدان الصحة عند فقدان كل واحد من
الأخلاط ان يكون كل واحد منها شرطا في الصحة
ولا يلزم ذلك ان يكون كل واحد منها كافيا في
بقاء الصحة والحبوه قال ابقراط
هذا على انا لا نجد احدا ممن افرط عليه الاستفراغ
بالقي او الاسهال مات وانما خرج منه المرار
وحده لكن من شرب الدوا المخرج للمرار كان
ما يسهله ويقيه أولا المرار ثم من بعده البلغم

ثم يقيا بعد البلغم اذا اضطر الى ذلك المرار
الأسود ثم انه ياخذه يقيا الدم النقي وكذلك
نصيبه من الأدويه التي تستفرغ البلغم فان أول
ما يقيا ومن شربها البلغم ثم من بعده المرة الصفرا
ثم من بعدها السودا ثم ياخذ الدم النقي وعند ذلك
يموت وذلك ان الدوا إذا ورد البدن اسهل
أولا الأشيا الملاومه لطبيعته مما في البدن ثم
يسهل من بعد ذلك ويجتذب سائر الأخلاط فكما ان
ما يغرس ويزرع إذا صار في الأرض اجتذب كل
واحد منه ما هو له طبيعي مما يجد في الأرض وقد
يوجد في الأرض شي حامض وشي حلو وشي
مر وشي مالح وغير ذلك من كل نوع كذلك
الحال في بدن الحيوان وأول ما يجتذب إليه

واكثر الشي الذي هو أولى الأشيا بان يكون له
طبعا ثم انه يجذب سائر الأشيا ولذلك يفعل
الادويه في البدن فان الذي يسهل منها المرار
يخرج اولا المرار الصفرا الصرفه التي لم يخالطها
شي آخر ثم يخرج بعد ذلك المرار الذي خالطه
غيره والأدويه التي يسهل البلغم يسهل اولا البلغم
الصرف ثم بعده الذي قد خالطه غيره والذين
يحرون ايضا يسيل اولا منهم الدم الذي الغالب
فيه المراره الشرح إن الفاظ الكتاب
ظاهره لكن لا بد من حل اشكالين احدهما ان يشبه
انجذاب الدوا المستفرغ بجذب النبات
مما لا يصح وذلك لأن النبات يجذب الغذا واولى
المجذوب لذلك ما كان اشد ملاومه واذا اعوز

جذب ما هو اقرب الى ذلك ولا كذلك جذب
الدوا فان جذبه لو كان لمطلق الخلط لم يخص جذبه
او لا بخلط معين بل جذبه انما هو لما يخص طبيعته جذبه
وإذا حدث ذلك النوع وجب ان يبطل الجذب
كالمغناطيس فانه ان وجد الحديد جذبه وان لم
يجده لم يجذب غيره كالخشب ونحو ذلك وثانيهما
ان موت الإنسان عند خلا البدن من الأخلاط
لا يلزم ان يكون لان الأخلاط الاربعه طبيعيه
اذ يجوز ان يكون ذلك لافراط استفراغ الأرواح
ولذلك فان الافراط في استفراغ مائيه الاستسقا
ونحوها من المواد الفاسده مما يقتل مع ان تلك
الماده خارجه عن الطبيعه والجواب اما الأول
فان ما ذكرتموه مسلم ولكن خروج الأخلاط الاخرى

الانسان [illegible] لا ينكر العقل موت البدن [illegible] عند خلاء البدن [illegible] لان [illegible] الاخلاط [illegible] البدن [illegible] وإذا كان [illegible] البدن فانما [illegible] الموت [illegible] بعد ان يكون [illegible] الارواح فقط [illegible] ولو كان له [illegible] بعد [illegible] الفاسد

للشر لأن الدوا يجذبها بل لأنه يجذب الخلط الخاص
به. وانما يكون ذلك حينئذ بخروج باقي الأخلاط
مثاله. ان الدوا المستفرغ للمرة الصفرا يكون
المجذوب به منها اولا خالصا لأن الصفرا يكون
تجد في البدن كثيرة وتسهل انفصالها من باقي
الأخلاط فلا يشاهد فما يخرج اولا خلط أخر وبعد
ذلك يقل الصفرا فيعسر انفصالها من الأخلاط
الأخرى لأن الأمر الطبعي للبدن ان يكون
الاخلاط كلها مختلطة ولذلك يكون الخارج
منها مخالطا لشي كثير من غيرها حتى قد لا يعى
ما يخرج منها محسوسا ويحس الخارج كله من الاخلاط
الأخرى وأدل ما يخرج من المخالط حينئذ
هو البلغم لأن المخالطة بين الصفرا والبلغم

لبنه وذلك لان البلغم للزوجته يتشبث بكل
ما يمازجه والصفرا للطافتها تسهل نفوذها في
جرمه ولا كذلك السودا فانها لثقلها ترسب وتطفو
الصفرا لخفتها فتلون اخلاطها سريعا واما الدم
فانه وان كان شديد الاختلاط بالصفرا والبلغم
ايضا الا انه لفرط تشبث الطبيعة به يمنع من
خروجه الى اخر الامر واما تاخر السودا فلا
لذلك بل لحاد كرماه ولانها لثقلها وعسر حركتها
انما تخرج اذا بعد خروج ما يبقى من الصفرا
او البلغم الاخروجها او بخروج الدم وقد اشار
ابقراط الى هذا بقوله في الدوا الذي يسهل المرار
انه يخرج اولا المرة الصفرا الصرفة التي لم
يخالطها شي اخر ثم يخرج بعد ذلك المرار الذي

خالطه عن وذلك قوله في الدواء المخرج للبلغم

ثم لما كانت الحجة انما تذكر لأجل المتعلمين وافهامهم

مما تقصر عن تفهيم ما ذكرناه عدل إلى التمثيل بالنبات

لأن ذلك مما تقبله اذهانهم وان كان فيه ما ذكرناه

واما الاشكال الثاني فان المذكور ايضا مسلم

ولكن غرض ابقراط ليس ان يستدل بهذا على ان

الأخلاط كلها طبيعية بل ان يقصد استدلال

اولئك بان ان موت الانسان عند افراط

الاستفراغ ليس لأجل خروج الخلط الذي يدعون

انه الطبيعي اذ ذلك الموت لا يلزم خروج خلط

واحد بل خروج الكل

قال أبقراط

والذي يكثر في البدن في الشتاء البلغم لأن طبيعته

هذا الخلط اشبه بطبيعة الشتا من جميع ما في
البدن وذلك انه بارد جدا وبعد ان تعلم ان
البلغم بارد جدا بان يلمس البلغم والمرة والدم فانك
اذا فعلت ذلك وجدت البلغم باردا جدا هذا على
انه شديد اللزوجة جدا وخروجه عن البدن
في اكثر الامر من بعد المرة السودا يكون قسرا
وكلما كان خروجه من البدن باستكراه كان
اسخن الا انه مع هذا قد يوجد باردا جدا بطبيعته
والدليل على ان الشتا يملا البدن بلغما ان الناس
في هذا الوقت ينفثون ويتمخطون اشيا بلغمية ولون
الاورام في هذا الوقت خاصة يكون ابيض وساير الامراض
العارضة فيه تحدث عن البلغم ٥ الشرح
قد استدل ابقراط على ان الشتا يلزمه البلغم

بأمرين احدهما انه السبب لاختلاط الى طبيعة الشتآ وكل فصل فانه يلزمه ما يناسبه ويراده بذلك لانه يتولد في الشتآء اكثر وذلك لأن الهضم في الشتآء اتم وباطن البدن فيه اسخن وكل ذلك يأتي تولد البلغم بل انه يكثر في الشتآء وذلك لأن ما يتولد منه في الشتآء يبقى على حاله بخلاف باقي الفصول فان البلغم وان كان يولد فيها اكثر الا انها بحرارتها وخاصة الصيف يحدث لما يكون منه فيها كالغليان وذلك بما يحيله عن طبيعته الى طبيعة المرار وبابها ان القى والنفث والبثور والأورام وسائر الأمراض البلغمية كل ذلك يكون في الشتآء بلغميا وانما يكون كذلك اذا كان البلغم كثيرا غالبا واستدل ايضا على ان البلغم بارد بأمور

احدها انه اذا المنى وجد باردا وثانيها انه لزج واللزوجة
انما تحدث من شدة امتزاج المائية بالارضية مع قلة
الهوائية والنارية فان كثرة ذلك مما يحلل ويفنى
المائية وثالثها ان الاستفراغات الواقعة من
ذاتها يتأخر فيها خروج البلغم عن السوداء وكل
خلط يخرج اولا عن كراهية الطبيعة له فهو
اسخن فيكون السوداء اسخن من البلغم وانما كان
الخارج اولا هو الاسخن لان الطبيعة تكره الاخلاط
الحادة لاجل حدتها ولذلك فان اول ما يخرج في
الاسهالات التي تخرج بغير الدواء هو المرة الصفراء
واسخن اصنافها اشق الى الخروج ان لم يكن
عائق ولقائل ان يقول يجوز ان يكون لاجل خروج
البلغم لانه قابل لان يستحيل دما فيكون غذاه لسرا

ولاىدلك السودا وحوابه ان يبدا ان صح فانما يكون

دلك لان البلغم بارد ودلك لانه لفحاحته يمكن

ان يصح فيصير دما ولا يدلك عنه ٥

قال أبقراط

واما في الربيع فيلبث البلغم ايضا قويا ويكثر فيه الدم

ودلك لان البرد يسكن والامطار تتواتر

ولين الدم يكون عن الامطار وحر النهار فان

يدين جميعا له بالطبع من السنه ودلك ان

الدم في طبعته حار رطب والدليل على دلك

ان الناس في الربيع والصيف تعرض لهم خاصه

اختلاف الدم والرعاف وابدانهم يكون شديد

الحراره والحمره ه **التفسير** اما

في اوايل الربيع فيكون البلغم كثيرا جدا حتى قد

يكون أردئها في الشتاء واما في آخره فيقل
البلغم ويكثر الدم جدا اما لين البلغم في اوله فلان
ما كان يجتمع منه في الشتاء يعرض له تحلل يسير
لأجل ما يعرض في الهواء من السخن وهذا التحلل
ليس يبلغ الى حد يرق له البلغم كثيرا ويتحلل
بل الى حد يزداد له حجمه زيادة ما ولذلك
قال ابقراط فليث البلغم ايضا في البدن قويا
اى وهو بعد قوى لم يستد ترققه وقوله
فليث اشارة إلى ما قلنا وهو ان ذلك البلغم انما
هو المجتمع في الشتاء ليس ما حدث في الربيع
واما كثرة الدم فقد ذكر له ابقراط ثمانمنها
اسبابا أحدها سكون البرد الهوى الذى كان

فى السمآء والمراد بهذا السكون انكسار قوته وذلك بما تحدث فى الهوآء من السخونة وتلك السخونة تذيب الدم وتحلله فتسقط عن جموده وذلك موجب لكثرته لا محاله وبابها الى الامطار وانما كان ذلك موجبا لكثرة الدم لان الهوآء الرطب يقلل ما يتحلل من الابدان من الرطوبات فيبقى اكثره ويلزم ذلك زيادة الدم وبالهاجرة النهار وذلك لان هذه الحرارة ترق الدم وتبسطه فيزداد لا محاله وانما خص ذلك بالنهار لان حر الليل يحدث التململ ويمنع الاستغراق فى النوم وذلك من اسباب ضعف الهضم الذى يلزمه قلة الدم ورابعها ان الدم فى طبيعته حار

رطب فيكون مناسبا لطبيعة الربيع قوله

والدليل على ذلك اي والدليل على زيادة الدم

في الربيع قوله اختلاف الدم يريد اما يكون

عن انفتاح عروق الامعاء ونحو ذلك قوله

وابدانهم يكون شديد الحرارة والحمرة اما حمرة

الالوان في الربيع فلاجل رقة الدم وانبساطه

فلاجل زيادة الدم وانبساطه واما في الصيف

فلاجل رقة الدم وانبساطه واما يكون ذلك اذا

لم يكن الحر شديدا فان الحر الشديد يصفر اللون

بتحليله المرة وتحليل الدم ولذلك يميل اللون

في احر الصيف وفي الخريف الى الصفرة

قال ابقراط

واما الخريف فيقل الدم فيه في بدن الانسان

وذلك ان مزاج الخريف يابس وفيه يبتدي
بدن الانسان يبرد واما المرة السودا فتكثر
في الخريف وتقوى في الغاية ⁂ الشرح
جميع ما في هذا الكلام ظاهر مما قلناه ٥

قال ابقراط

فاذا دخل الشتا بردت له المرة وقلت وتزيد
البلغم بسبب كثرة الامطار وطول الليالي
الشرح كثرة الامطار يلزمها زيادة رطوبات
الابدان واما طول الليل فانه وان لزمه
زيادة الهضم الا انه يلزمه ايضا قلة الحركة
وذلك من اسباب زيادة الرطوبات ولفقدان
العلتان التابع لحر الهوا سعى ما يتولد من البلغم
بحاله فيكثر ⁂

قال ابقراط

فكل هذه توجد في بدن الانسان في جميع الأوقات
واما بحسب انقلاب السنه بعضها إلى بعض
فربما كانت اكثر وربما كانت أقل كل واحد منها
بحسب الحر وبحسب الطبيعه ❊

الشرح يريد بالحر حر السنه وبالطبيعه
طبيعه الفصل وقيل يريد بالحر حر البدن
وهو العضو والأول اولى ❊

قال أبقراط

كان السنه ستنزل فيها الكل بالكل في الحار
والبارد وفي اليابس وفي الرطب وذلك أنه لا
يمكن ان يبقى شئ من الاشياء طرفه عين من
عن جميع ما في العالم لكن ان بعدمنه واحد
بطل الكل لأن حدوث جميع الأشيا يكون عن

أمرٍ واحدٍ ضروري وكل ما كان في العالم
يمد بعضه بعضا لذلك ايضا بدن الانسان
ان تقدمه شئ من الأسباب التي حدثت مع حدوثه
لم يمكن ان يبقى حيًا هو الشرح معناه
كما ان السنه تشترك فيها مجموع فصولها بالكل
اى كل واحدٍ من المركبات فى الحار والبارد
واليابس والرطب اى ان مجموع فصول السنه
يشارك كل واحدٍ من الموجودات في هذا العالم
في ان فيها جميع الأسباب الأربعه التي هي الحار
والبارد واليابس والرطب وذلك لأن في كل
واحدٍ من تلك الموجودات الأركان الأربعه
وفي مجموع فصول السنه فصول اربعه الصيف
وهو حار يابس والشتا وهو بارد رطب والربيع

وهو الى حرارة ورطوبة والخريف وهو الى برد

ويبوسة وكل واحد من الموجودات فانه لا شى

ولا طرفة عين من غير وجود جميع ما فى العالم

من هذه الأربعة اعنى الأركان فانه ان فقد

واحد من الأركان بطل كل واحد من هذه الموجو دات

ولذلك مجموع فصول السنة فانه انما يتحقق بكل

واحد من تلك الفصول ضرورة ان كل شئ له جز

فانه انما يكون موجودا بوجود جميع اجزائه ومتى

فقد واحد منها لزم ذلك بطلانه بالضرورة

قوله لأن حدوث جميع الأشيا يكون عن أمر واحد

ضروري معناه ان حدوث جميع هذه الموجودات

إنما يكون عن ضرب واحد من الأركان اى عن

هذه الأربعة لا غير فلذلك متى فقد واحد منها

لزم ذلك منه ان جميع هذه الموجودات إذ ليس
شي منها ذا اركان غير هذه وكل ما كان في العالم
يمد بعضه بعضاً معناه فيما اظن ويبطل كلما كان
في العالم يمد بعضه بعضاً والغرض بذلك
بيان ان هذه الأربعة لا يبقى شي من الموجودات
بدون واحد منها ولا ايضاً يتم التولد بدون شي
منها بل اذا فقد واحد منها لم يبق شي من هذه الموجودات
ولا يتولد منها شي وكذلك الإنسان اذا فقد منه
شي من الأشياء التي حدثت مع حدوثه وهي هذه
الاخلاط الاربعة التي هي له كالاركان الباقية
لم يمكن ان يبقى حياً لأنها اركانه ومنها يستمد

قال أبقراط

واما السنة فيقوى فيها في بعض الأوقات

السنا حاصه وفى بعضها الربيع وفى بعضها
الصيف وفى بعضها الخريف ولذلك ايضا بدن
الإنسان يقوى فيه فى بعض الأوقات البلغم وفى
بعضها المرار اما اولا فالأصفر ثم بعده الذى يسمى
الاسود ه الشرح قد بينا ان كل
فصل فانه يقتضى زياده الخلط المناسب له وكل
سبب هو اقوى قوة وأدوم زمانا فان ما يحدثه
يكون اكثر فلذلك كل فصل يقوى فى سنه من
السنين فان ما يتولد فيه من الخلط المناسب
له يكون لا محاله اكثر والمولد للسوداء من الفصول
هو الحار اليابس لكنه فى أول الأمر يولد الصفرا
المناسبه ثم بعد ذلك يفرط فى تحليل لطيف
الأخلاط فيتولد السودا ه

قال أبقراط

والدليل على ما قلت انك ان سقيت انسانا واحدا بعينه دوا واحدا بعينه اربع مرات في السنة وجدته سقيا في الشتاء اشيا بلغميه وفي الربيع اشيا رقيقه وفي الصيف اشيا من جنس المرار وفي الخريف اشيا يغلب عليها المرة السودا

التفسير

هذا انما يكون اذا كان الدوا المسقى غير مختص بخلط واما اذا كان مختصا بخلط فان الذي يخرج بالقي في كل فصل هو ذلك الخلط لكنه يشوبه شي مما من الخلط الغالب في كل فصل وانما استدل بالدوا المقي دون المسهل لان المسهل يقل جدا ان يكون غير مختص بخلط وانما قال وفي الربيع اشيا رقيقه لان الخلط الذي يغلب في الربيع

فى الأبدان المعتدلة هو الدم وهو مما لا يخرجه
الدوا بالقى واما فى الأبدان الأخرى فان
الخلط الذى يغلب في الربيع إنما هو الخلط الذى
هو غالب عليها وقد كان في الشتاء جامدا لا
يخرج بالقى ونحوه الا ما قل وفي الربيع تعرض
له ان يذوب ويرق ويخرج بالقى ونحوه
فلهذا لم يعين ابقراط نوعا من الرطوبات
بل قال أشار فقه

قال ابقراط

وقد يجب إذا كانت هذه الأشيا كما وصفنا
ان تكون الأمراض التى تكثر في الشتاء يهل
فى الصيف والتى تكثر في الصيف يبلغ منها ما فى
الشتاء الا ان تكون ايضا ما في الأيام وانا مبين

الأدوار التى يعضى فيها الأمراض فيما بعد واما
الأمراض التى تحدث فى الربيع فينبغى ان ترجوا الخلاص
منها فى الخريف والأمراض التى تحدث فى الخريف
يحضر ونه ان يكون التخلص منها فى الربيع والمرض
الذى يجاوز هذه الأوقات من السنة ينبغى ان
يعلم ان من شانه ان يمضى فى السنين هو

الشرح

الأمراض منها ما ادوارها فى
الأيام وهى الحادة ومنها ما ادوارها فى الشهور
وهى المتوسطة الأزمان ومنها ما ادوارها فى
السنين وهى المزمنة جدا والمتوسطة الأزمان
من شانها ان يكون انقضاها فى الفصول المضادة
فى كيفياتها الكيفيات الفصول التى تحدث فيها
والأمراض التى تكثر فى الشتاء هى الأمراض

الحادثة عن البرد والبلغم ومثل ذلك الرعشة واللقوه
والفالج ونحو ذلك وكلها تقل في الصيف لضعف
شبيهاتها وقلته واما الامراض التي تكون في الصيف
ففي الاكثر يكون قصيرة المدة حادة لان الهوا
الحار ان صادف قوة من القوة اعانها على
تحليل مادة المرض ففارق سريعا وان صادف
ضعفا من القوة اعان المرض على تحليلها فمات
المريض واما اذا كانت متوسطة الازمان
ففي الاكثر لا تنحل في الخريف لان لياليه وغدواته
باردة تحبس المواد وتمنعها من التحلل وظهائره
حارة تحرك المواد إلى خارج فتمنعها من الإستقرار
الذي يتم معه النضج وإذا جا الشتا وهو البرد
فيكون ايضا مانع في الاكثر الى الربيع وأما الأمراض

التي تحدث في الربيع وقد يكون ايضا ما في الصيف
لفرط تحلله وقد يتاخر عن ذلك فيرى ايضا ما
في الخريف لأجل المضادة ولا يجب ذلك لما ذكرنا
من عسر التحليل فيه وخاصة والقوى يكون
فيه ضعيفة واما الأمراض التي يحدث في الخريف
فيد رحدا ان يحل في الشتا لما ذكرنا من قوة برده
ويحضرون ان يحل في الربيع لأجل المضادة مع قوة
القوى وترقق المواد

قال ابقراط

وقد ينبغي للطبيب ان يكون متقدما ومتيقظا للأمراض
على مقدار غلبة كل واحد من هذه في البدن بحسب
الوقت الحاضر من اوقات السنة الذي يتولد خاصة
بالطبع ٥ الشرح ما كان من الأمراض

مادياً فلا شك ان مقاومة الطبيب له ينبغي ان
يكون على قدر غلبة تلك المادة لأن المرض يشتد
ويضعف بحسب كثرة مادته وقلتها ولما لم يكن
الأمراض كلها مادية قال ابقراط وقد ينبغي في

قال ابقراط

قد ينبغي ان تعلم مع سائر ما علمته بهذه الأشياء أيضا
وهي ان الأمراض التي تتولد عن الشبع يكون شفاؤها
بالاستفراغ والأمراض الحادثة عن الاستفراغ
يكون شفاؤها بالشبع والأمراض العارضة عن
عن التعب يكون شفاؤها بالراحة والأمراض المتولدة
عن الافراط في الراحة يكون شفاؤها بالتعب وبالجملة
فينبغي للطبيب ان يكون عالماً بمقاومة الأشياء الحاضرة
من الأمراض والأنواع واوقات السنة والأسباب

وما كان ممدداً ارخاه وما كان مسترخياً مدده
وشدده فان سكون العضو العليل يكون خاصة على
تلك الصفة والطب عندي إنما هو هذا

الشرح عناية الكتاب في بدايته فان
مداواة الأمراض بالضد لأن الضد يزيل ضده ويرفعه
فيزول المرض لزوال سببه ولا يضا طبيعة البدن
للصحة اللهم الا ان يكون السبب قد رسخ اثره
وخلفه فحينئذ يحتاج الى مضادة ذلك المتخلف
وهذا أمر ظاهر ويتحقق بالتجارب ولكن يحتاج
ان يكون الطبيب عالماً بما يضاد كل مرض فان
القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمحدرات البارده
والمدد وهو بارد يعالج بصب الما البارد على العضو
ولذلك الإستفراغ قد يعالج بالاستفراغ.

كالقيء بالإسهال وبالعكس بل القيء قد نعالج بالقيء
والإسهال بالإسهال وكل ذلك بالحقيقة
علاج بالضد فإن المخدرات لا تستعمل لأجل
رد المرض بل لأجل الوجع وضده التسكين
وكذلك الماء البارد لا يستعمل على التمدد لأنه
بارد بل لأنه يسخن بحفز الحار في الداخل فيقوى
على التحليل والاستفراغ إذا عولج به الاستفراغ
فلا لأنه استفراغ بل لأن في البدن مادة يلزمها
ذلك الاستفراغ فيكون العلاج في الحقيقة
للامتلاء ولما كان تعرف بهذا التضاد عسيرًا
لا جرم قال أبقراط والطب عندي إنما هو بهذا
معناه أن علم المقصود منه إنما هو هذا قوله
مقاومة الأشياء الحاضرة من الأمراض والأنواع

يريد بالأسباب الخاصة من الأمراض والأعراض
التي يكون معها كالصداع والعطش اللذين يكونان
في الحمى ويريد بالأنواع الدنوبة والأنوثة
فانهما مما ينبغي مراعاتهما في علاج الأمراض وكذلك
اوقات السنه ونحوها لأن العلاج يختلف
بحسب ذلك ٥ قال ابقراط
واما الأمراض فمنها ما يحدث عن التدبير ومنها ما
يحدث عن الهواء الذي باستنشاقه نحيا ه
الشرح التدبير في اللغه هو التصرف
وفي اصطلاح الاطباء هو التصرف في الأسباب
الضروريه وقد يقال على التصرف في أمر الاطعمه
فلذلك يوصف باوصافها فيقال تدبير لطيف
وتدبير غليظ ونحو ذلك مما يوصف به الأطعمه

والتدبير اذا كان صوابا كان سببًا للصحة وان
كان خطأ كان سببًا للمرض ولذلك الهوا
المُستنشَق اذا كان ما ينبغى كان حافظًا للصحة
مُحدثًا لها وان تغيّر عن ذلك أوجب الأمراض

قال أبقراط

وينبغى ان يعرف كل واحد من بدن الحيوان
من الأمراض بما اصف وهو انه متى اعترى مرض
واحد عدة كثيرة فى وقت واحد فينبغى ان توجب
السبب فى ذلك أعم الأشيا واولاها بان يكون
جميع الناس يستعمله وذلك هو الهوآء الذى
يستنشقه فانه من البيّن ان تدبير كل واحد من
الناس ليس هو السبب فى المرض اذا كان قد
أشتمل على الكل شبابهم وشيوخهم وأُناثهم وذكرانهم

وشارب الخمر منهم وشارب الما والمعتدى
بشرب الشعير منهم والمعتدى بالخبز
ومن يعبه بشير منهم ومن يعبه لبن فليس
اذا التدبير هو السبب فى المرض اذا كان
تدبير الناس مختلفا مصروا على جميع اجابه ثم
كان المرض الذى يحدث واحدا بعينه فاما متى
كانت الامراض التى تحدث فى وقت واحد
مختلفه فبين ان التدبير الذى يستعمل كل
واحد منا ولكن الذين يمرضون هو السبب
فى مرضه ٥ الشرح اذا كان المرض
خاصا ففى الاكثر يكون سببه خاصا وقد يكون
سببه عاما الالات لضعفه انما ان قصر بو
هو سبب الاستعداد لا يحدثه وهو ذلك

المرض ولكن هذا نادر جداً في المدن الكبار
إذ يبعد ان يكون أهل بلد عظيم لم يوجد منهم
مستعد لذلك المرض الا واحد واما إذا كان
المرض عاماً في الأكثر ايضا يكون سببه عاما
وقد يكون هناك أسباب مختلفة ولكنها اتفقت
في اصابتها لذلك المرض كما ان الحرارة قد يحدث
عن النار وعن الشمس وعن الحركة وجود ذلك
فلذلك اذا كان المرض عاماً غلب على الظن
ان سببه عام لان ذلك هو الأكثر واولى الأسباب
بذلك هو الهواء إذ يبعد ان يكون الهوا في بلد
مختلف في بيوتها ولا لذلك التدابير والماكول
فان ذلك مما يختلف في اشخاص البلد وبعد الهوا
الما فلذلك إذا لم يعرف سبباً آخر عاماً غلب

على طبنا ان ذلك المرض هو عن الهوآء او الما
فاذا لم نعلم في المآء تغير فهو من الهوآء وخاصه
اذا كان حدوث ذلك المرض وعمومه دفعه
لان تاثير الهوائى الابدان اشد واسرع من
تاثير الما لانه دايم الملاقاه له من خارج واما
من داخل فيصل الى القلب ونواحيه عند
الاستنشاق هـ قال ابقراط
والعلاج ايضا ينبغى ان يكون بمقابله السبب
الفاعل للمرض كما بيّنت في كتاب اخر وتغيّر
التدبير ايضا وذلك انه من البيّن ان التدبير
الذى قد جرت عاده الانسان باستعماله لا يوافقه
اذا مرض بل قد يحتاج ان تغيره كله او اكثره
او واحدا من الاشياء التى فيه ينبغى ان يكون

نعتزل لهذه الأسباب بعد ان نتفقدها بعينها
ونبحث عن سن العليل وعن طبيعته وعن
الوقت الحاضر من اوقات السنه وعن حال
المرض ثم نقصد لعلاجه بان نحذف بعض
ما كان ندبّره ونزيد فيه شيًا أخر كما قلت
فيما تقدم ان استعمال الادويه والتدبير ينبغي
ان يكون بحسب كل واحد من الاسنان وكل
واحد من اوقات السنه وكل واحد من الطبايع
وكل واحد من الأمراض ومتى وقع على الناس
مرض واحد وتبين ان السبب في حدوثه ليس
هو التدبير لكن الهواء الذي نستنشقه إذا كان
ممرضًا فينبغي ان يوصي الناس في ذلك الوقت
بهذه الوصايا وهي ان لا يغيروا تدبيرهم إذ كان

السبب الفاعل للمرض ليس هو التدبير وينبغي
البدن لا يضعف جدا ويضعف ضعفا شديدا
وأنقص من الاطعمه والاشربه التي جرت
العادة باستعمالها قليلا قليلا وذلك انك
متى نقلت التدبير الى الضد بغته لم تأمن ان
يحدث على البدن بسبب ذلك الانتقال امر جديد
لكنه ينبغي ان يكون تدبيرك لهم التدبير الذي
لا يدخل على البدن منه مضرة ولا اذى واما
الهوا فاقصد ان يكون ما يداخل البدن منه
أقل ما يكون واشد مضادة للهواء الحاضر
بأن تغير المواضع التي حدث فيها على العليل
المرض بقدر الطاقه وتهزل البدن فان
الناس اذا فعل ذلك بهم قل ما يحتاجون

إلى استنشاقه من الهواء حداه الشرح
فربما في كثير عن هذا ان العلاج يتم بأمور ثلثه
وهي التدبير واستعمال الادويه واعمال اليد
يقصد بهم مقابله سبب المرض واعراضه والتدبير
يقصد به تقويه المريض وتهيئه لقبول الصحه
فلذلك العلاج يكون بأمرين وهما مقابله سبب
المرض وتغير التدبير اى تغييره عن تدبير الاصحا
لان تدبير المرضى لا بد وان يخالف تدبير الاصحا
وذلك لان الصحيح قواه مصروفه إلى استعمال
غذائه ودفع فضوله وتجود كل واما المريض
فيحتاج قواه مع ذلك الى دفع المرض فلو جعل
التدبير كما كان لكان تصرف القوى فيه أقل مما
كان مصروفه استعمالها بدفع المرض ويلزم ذلك

فساد الغذا ونحوه ويلزم ذلك زياده المرض
ولأن الهوى يكون بصرفها حينئذٍ في دفع المرض
ضعيفاً ضرورة اشتغالها عن ذلك بما كانت
تشتغل فيه بكمالها ويلزم ذلك استيلا المرض
فاذاً الابد وان يكون تدبير المرضى مغايراً للتدبير
الاصحا واذا كان المرض بسبب التدبير فوجوب
تغيره لا محاله اولى واما اذا كان المرض بسبب
الهوى فالعلاج ايضا ما قلناه واما تدبير الاصحا
فيجب ان لا ينقلوا تدبيرهم الى ضد ذلك المرض
نقلاً بافراطٍ لأن سبب المرض شئ آخر ولا
ايضا يكون بما يعتبرونه من تدبيرهم بعينه وذلك
لأن تغير التدبير دفعةً ولو في حال الصحه
الهوا وغيره مما يخشى منه على البدن ولو كان

دلك التغير الى تدبير أجود دسلا لو كان انسان
ينام النهار ويسهر الليل فخالف ذلك دفعة يضرر
لأن قواه تكون قد اعتادت النهوض لتحليل الفضول
ويجود ذلك في الليل فاذا وجدت البدن باما
والنوم مانع لها من ذلك فل ما يحلله لا محاله ويكون
قواه قد اعتادت الراحة والانضاج في النهار فاذا
صادفت البدن فيه يقظا ما تعذر عليها ذلك
فلذلك ينبغي ان يكون ما يعترض من التدبير وخاصة
عند فساد الهوا واضعافه وامعا قليلا قليلا
قوله واما الهوا فاقصد ان يكون ما يدخل البدن
منه أقل الغرض من ذلك ان تقل بسبب المرض
فيكون بابن ضعيفا قوله وهزل البدن بها
قال قايل انه أمر اولا بالقصد الى ان لا يضعف

البدن فكيف أمر بها منزل بالمهزل وجوابه ان
الصافه هي الهزال المفرط ولا إمساع في ان
يكون الهزال محمودا وافراطه مذموم فان الإفراط
في الهزال سديد المضرة بما هنا لما يلزمه من تمكن
الهوا الفاسد من النفوذ الى الاعضاء الباطنه
واما الهزال المعتدل فنافع لان ذلك انما يكون
بتقليل رطوبات البدن فيكون الاستعداد
للعفونه والفساد أقل وظاهر كلام ابقراط
ان المقصود بذلك ان يكون ما يدخل البدن من
الهواء أقل فنقول اما قلة نفوذ الهوى الى باطن
المهزول من طريق المسام فممنوع واما قلة نفوذه
من طريق الرئه فأمر لا شك فيه فان الخصب
البدن يقل نفوذ الهوا الى باطنه من مسام البدن

لاجل انسداد بها ما اللحم والسمن فيضطر الى كثرة

الاستنشاق من طريق الرئه واذا كان لذلك

كان الهزال حينئذٍ محمودًا لأن ما ينفذ من

الهواء من طريق المسام بطول مسافة نفوذه

إلى القلب فلا يصل اليه الا وقد صلح وتعدل

بفعل القوى وخاصه وذلك النافذ يكون

مستعرًا فيكون أقبل للانفعال عن القوى

المصلحه ولا لذلك النافذ من طريق الأنف

والفم ٥ قال ابقراط

كما قلت فيما تقدم ان استعمال الادويه والتدبير

ينبغي ان يكون بحسب كل واحدٍ من الاسنانِ

الشرح هذا كالتتمه لما تقدم كانه يقول

وينبغي ان يكون بحسب التدبير واصلاح الهوا

ويهزل البدن ويجود ذلك كما قلت فيما تقدم وهو
ان يكون ذلك بحسب الاسنان اي يكون في كل
سن على ما يستحقه مزاج ذلك السن وقوته
ويجود ذلك ﻫ قال ابقراط
وما كان حدوثه من الأمراض عن اقوى اعضاء
البدن فهو أصعب الأمراض وذلك انه يجب
ضرورة ان لبث فيه المرض او استدامته ان
يتأذى به جميع البدن اذ كان اقوى الأعضاء
التي قد ناله الضرر ومتى انتقلت الأمراض من
اقوى الأعضاء إلى اضعفها كان انحلالها عسرا
ومتى انتقلت من اضعف الاعضاء الى اقواها كان
انحلالها سهلا وذلك ان ما ينصب إلى هذه الأعضاء
لقوتها تدفع عنها بسهولة ﻫ الشرح

وقد يقال في العضو انه اقوى من غيره اذا كان اشرف
منه كما يقال ان القلب اقوى الأعضا بمعنى انه
اشرفها والعضو الأقوى بهذا المعنى اذا حل
به مرض او اشد امنه مرض كان ذلك المرض
صعبًا لانه لم يعرض الا لسبب قوى ولأن بضرر
العضو الأشرف يلزمه تضرر البدن كله ومتى
انتقل المرض من العضو الاقوى بهذا المعنى
الى عضو اضعف كان الأمر اجود لان انتقال
الضرر من الشريف الى الخسيس محمود ولذلك
متى انتقل المرض من العضو الأضعف الى
الأقوى بهذا المعنى كان الأمر اردى وقد
يقال في العضو انه اقوى او اضعف باعتبار
احتماله للمرض ودفعه له فيكون الأعضا

الظاهرة اقوى من الباطنة بهذا المعنى ولذلك
الأعضا الخشنة والعديمة الحس والمتحللة
والتي لها تجويف من الحاسن او من جانب واحد
لأن هذه الأعضا اصبر على الأمراض واندفاع
الأمراض عنها اسهل ويكون انتقال الأمراض
من اقوى الأعضا بهذا المعنى الى اضعفها اردى
كما إذا انتقلت من خارج البدن الى داخله ومن
الجلد الى بعض الاحشا وانتقالها من اضعف
الأعضا الى اقواها بالعكس ولذلك ينبغي ان
يكون مراد ابقراط اولا بالعضو الأقوى هو المعنى
الأول وثانيا هو المعنى الأخير او ما شبهه والا
لم يكن الكلام مستقيما

قال ابقراط

العروق الغلاظ التي في البدن منشئها على هذه
الصفة وهي اربعة ازواج احدها يبتدي
من مؤخر الراس وينحدر على الرقبة من خارج
ويمتد على حسّي عظم الصلب الى ان يبلغ الى
الوركين والرجلين ثم ينحدر من هناك على
الساق الى ان يبلغ الى الكرسوع والقدمين
من خارج فقد ينبغي لمن اراد فصد العرق في اوجاع
الصلب والاوراك ان يفصد العرق الذي
يظهر تحت الركبة والعرق الذي على الكرسوع
من خارج واما الزوج الثاني فيبتدي من الراس
وينحدر عن جانب الاذنين على الرقبة من داخل
ويمتد عن حسّي عظم الصلب ويسمى هذان العرقان
الاوداج الى ان يبلغ الى الخواصر ثم ينقسم من

هناك في الأسنان والاحداد وىمد ايضا على الجانب
الداخل من مابض الركبة ثم على الساق الى ان ينتهي
إلى الكرسوع والقدمين من داخل وقد ينبغي
لمن اراد فصد العرق في اوجاع الخاصرتين
والانثيين ان يفصد العرق الذي يظهر تحت
الركبة والعرق الذي على الكرسوع من داخل
واما الزوج الثالث فيبدى من الأضلاع ويجوز
على الرقبة تحت الاكتاف ثم يصير من هناك
الى الرئة ويمتد العرق منه الذي في الجانب
الأيمن الى الجانب الأيسر تحت الثدي الى ان
يصل الى الطحال والكلية اليسرى ويمتد العرق
الذي من الجانب الأيسر من الرئة الى الجانب
الأيمن تحت الثدي الى ان يصل الى الكبد والكلية

اليمنى واطراف هذين العرقين ينتهي عند طرف
المعا المستقيم واما الزوج الرابع فيبتدي
من مقدم الراس من بين العينين ويمتد الى
الرقبة والترقوتين من داخل ثم يصير من
شمال ممتدا على العضد الى المابض من كل واحد
من اليدين ثم من يمين الى الساعدين والكفين
والأصابع ثم يمتد من الأصابع ايضا على الذراع
الى المابض ويمتد على الجانب الداخل من العضد
الى الابط ثم يمتد على الاضلاع من جانب فيأتي
عرق واحد منه الى الطحال والعرق الاخر الى
الكبد ثم يمتد على البطن من خارج الى ان ينتهي
الى الفرج ويميل بعضها فعلى هذا النحو ينشا
العروق الغلاظ وفي البدن ايضا عروق

مختلفة في الجنس متشابهاً من البطن يؤدي الغذاء
إلى جميع البدن ❊ الشرح قوله العروق
الغلاظ التي في البدن متشابها على هذه الصفه
معناه ان العروق الغلاظ التي تظهر في البدن
مبدأ ظهورها على هذه الصفه اعني ان بعضها ابتدى
ظهوره من موخر الدماغ وبعضها من مقدمه
وبعضها من غير ذلك واعني بذلك انا اذا تاملنا
العروق الغلاظ التي تظهر في البدن مبتدين
من الراس ومنتهين الى اطراف البدن
وجدنا هذه العروق على الحال التي وصفها
ولا ينافي ذلك ان تكون هذه العروق لها اصلة
العروق الداخلة ولا ان مبدا عرقها عرق
عظيم متصل بمحدب الكبد ولا يلزم من جملة

الوداجين من الزوج الثاني ان يكون الوداجان
يحدران من فوق او يصعدان من أسفل
بل إنما اذا تأملنا تلك العروق نازلين من الرأس
الى أسفل وجدنا بدء الزوج ممتدًا كما قاله لا
انهما في أصل الحلقة نازلين من مثال ونحو ذلك
وقوله في الزوج الثالث انه يحدر على الرقبة
تحت الاكتاف ثم يصير من مثال الى الرئة
معناه انه يصير الى باطنها ولا يريد بذلك انه
ينفذ فيها بدون ان يصل الى القلب كما ظنه
جالينوس فانه لما لم يفهم هذه المواضع أخذ
في سوء الأدب على الإمام افراط وما ذاك الا
لقوة توهمه ان منشأ الاوردة كلها من الكبد وان
العرق العظيم الصاعد من محدب الكبد يتفرع

يبعد أيضا عن الأدب الإمام ان أخذ على ... لان ... على الجالينوس ... على ... لينفذ في ... الى ... لا يلزم ... وانه في أعلم من علم عن جالينوس ع والله

إلى جميع العروق التي في البدن ظاهرها وباطنها
وكلام الامام ابقراط لا ينافي ان يكون جميع
العروق كذلك واما ان ذلك العرق العظيم
ينبت من الكبد فقد بيّنا نحن في كثير من كتبنا
على انه ليس كذلك وان هذه العروق كلها
ليست تنبت من شيء من الأعضاء بل حالها حال
الأعضاء الأخرى في انها تخلق من المادة التي
تخلق منها الأعضاء الاصلية وذلك على الصفة
التي هي عليها من الامتداد في الأعضاء الأخرى
لا انها ابتدأت النبات من عضو ثم لم تزل
تمتد منه إلى الأعضاء الأخرى ولهذا ولغيره
كما هو شأن النبات من شيء ما هو

قال أبقراط

وقد يصير ايضا الدم من العروق الغلاظ
إلى جميع البدن ونادى من العروق التى في
ظاهر البدن والعروق التى في باطنه بعضها إلى
بعض فيصير من العروق التى من خارج الى التى
من داخل ومن التى من داخل الى التى من خارج ٥

التفسير ان ابقراط قد قال اولا ان
في البدن ابضاعا وعروقا اخرى تودى الغذاء إلى
الاعضاء فبين هنا ان هذه العروق الغلاظ التى
تقدم ذكرها متصلة بتلك والدم يتردد من
كل واحد من القسمين إلى الآخر ولا يلزم من
هذا ان يكون الماساريقى يصل بهذه العروق
ولا ان يصل لكون نافذا إلى الاعضاء الظاهرة

إذ لم يقل ان جميع ما في البطن انما يدن من العروق
تصل بتلك العلامات وبحو ذلك فتعلم من هذا ان
ما شنعه جالينوس انما هو تابع لسوء الفهم لا لخطاء
في قول الامام ابقراط ٥

قال أبقراط

فليكن فصدك العروق على حسب هذا القول
الشرح يريد انك اذا أردت فصد عرق
لعلاج مرض من الأمراض فليكن اختيارك
لذلك العرق مبنيًا على ما قلناه من مرور العروق
لأن الفصد اذا كان لمرض في عضو ما فمعنى ان
يكون من عرق يمتد الى ذلك العضو والا لم يكن
ما يخرج هو من ذلك العضو ﻫ

قال ابقراط

وقد ينبغي ان يحتال ان يكون الفصد من ابعد المواضع
الى الاعضاء التي من شان الوجع ان يعرض فيها
ويجتمع فيها الدم فانك اذا فعلت ذلك فالاستحالة
الى الضد بعينه اقل ما يمكن ان يكون جدا والانتقال
الى ما جرت به العادة حتى لا يجتمع ايضا في ذلك الموضع
ما كان يجتمع اليه **الشرح** اذا اردنا
استفراغ مادة من عضو ما فلا يخلو اما ان يكون
تلك المادة قد حصل منها فيه شي او لا يكون كذلك
واذا حصل منها فيه شي فلا يخلو اما ان يكون شي اخر
من المادة يتحرك الى ذلك العضو بعد او لا يكون
كذلك واذا انقطع تحرك المادة الى ذلك العضو
فاما ان يكون ما قد حصل فيه منها قد طال مقامه
فيه او لا يكون كذلك فهذه اربعة احوال

ولكل واحدة منها بدن يخصه فالحال الاولى
وهي التي قصدنا لها افراط وهي ان يكون المادة
لم يحصل بعد في العضو منها شي ولكنها من شانها
ان يحرك اليه اذا الغرض ان العضو من شانه
ان يعرض فيه الوجع ويجتمع فيه الدم لانه
ان لم يكن كذلك لم يكن الى الفصد حاجة وفي
مثل الحال ينبغي ان يكون الفصد من ابعد المواضع
عن ذلك العضو وذلك لامرين احدهما انه لو
فصد حينئذ من ذلك العضو او مما يقرب
منه لكنا معينين على حركة تلك المادة الى
العضو لان الحركة لا حذاب واذا خلا العضو
او خلا ما هو بقربه كان ذلك سببا لاجتذاب
المواد الى حيث يقع الخلو واولى المواد بذلك

لاجتذاب المادّة التي يخشى حينئذٍ اجتذابها الآن
بهذه المادّة لا بدّ وأن يكون عن طبيعة فيكون
طبيعة كل واحدٍ من الاعضاء التي هي فيها معينة
لاجتذابها إلى هناك بدفعها لها بخلاف باقي
المواد فان الطبيعة يكون متمسّكة بها فلا يمكنها
من الاجتذاب لأنها مادّة طبيعيّة حينئذ
وبابها وهو الذي ذكرناه اشتراط وهوانه لوكان
الفصد حينئذٍ من العضو الذي يحسّ بالمه او
من القريب منه لكان ذلك الفصد موجبًا لاجتذاب
دفعه وهوانما يكون بما يخشى عليه الألم من
المواد اذا كان مائلاً إلى الامتلاء فلزم ذلك
ان يسهل الفصد ما كان عليه دفعه وقد
ثبت ان ذلك يؤدي بضعف للاعضاء واذا

ضعف العضو الذى يحشى بآلمه استعد لقبول ما
يوجه اليه فكان ذلك سببا لتوجه تلك المادة إليه
واما إذا وقع ذلك الفصد من أبعد المواضع عن
ذلك العضو كانت بها الاستحالة العظيمة الى
الضد الواقعة بعقبه أقل ما يمكن ان يكون جدا
وكان الاستفراغ اللازم لذلك الفصد مناسبا
لما جرت به العادة لذلك العضو واذا كان كذلك
لم يجتمع الى ذلك العضو ما كان يجتمع اليه فهذا
هو قانون الفصد في الحالة الأولى وله شروط
ذكرناها في غير هذا الكتاب واما الحالة الثانية
وهي ان يكون بعض المادة قد تحرك الى العضو والباقي
أخذ في التحرك اليه ويمكن ايضا بحسب ان يكون
الفصد من موضع بعيد لانه لو كان من موضع قريب

سابعه

اومن العضو نفسه لكان يكون سببا لاجذاب
الباقي من تلك المادة الى ذلك العضو بما يحدثه
الفصد من الخلاء الواقع بعده الذي تقدم ذكره
وينبغي ان يكون بعد المسافة أقل مما في الحالة الاولى
لكون ذلك الفصد مع انه لا يحرك ما في المادة هو
ايضا مستفرغ لما حصل في العضو منها ولذلك
يحتاج هاهنا ان يكون المسافة بين العضو الذي
يقصد لاجله وبين العضو الذي يقع فيه الفصد
اكثر مما في الحالة الاولى واما في الحالة الثالثة وهي
ان يكون المادة قد حصلت بتمامها في العضو ولم
يطل العهد عليها بعد فيها مما يحتاج ان يكون
الفصد من موضع قريب ليشتد استفراغه لما
يستفرغه من العضو وليستأصل تلك المادة

ولا يجوز ان يكون من العضو نفسه لأن في ذلك
زيادة اضرار بالعضو ويمكن التوصل إلى استفراغ
بدونها واما الحالة الرابعة وهي ان يكون المادة
قد طال العهد بحصولها بتمامها في العضو وقد استقرت
فيه فلذلك انما يمكن اخراجها منه بان يكون
الفصد في ذلك العضو نفسه

قال أبقراط جميع من يبقى بعد انقطاع الحمى
عثرات يكون به حمى ومن يرسب في بوله مثل النشر
من عثرات يكون به وجع ومن تراه دموي بمنزله
من به قرحه في الأمعا متقادمه إذا أتت عليهم
خمس وبلغون سنه او اكثر من ذلك يعرض لهم بعد
الأمراض من سبب واحد بعينه وذلك انه
يجب ان يكون بها او آراء اصحاب أعمال يحبون التعب

اصحاب فلا حرى حداثهم واذا كان بعد ذلك
واستراحوا من اعمالهم زيد اللحم منهم وما زاد عليه
حينئذٍ يكونون كما لنا لا يشبه اللحم الذي كان قبله
ويكون البدن الذي اسود الآن مشابهاً جداً للبدن
الذي كان لهم قبل ذلك ويكون حالهم غير متشابهة
فاذا اصاب من كانت هذه حاله مرض من الامراض
تخلص منه بسرعة الان بدنه بعد مرضه يذوب
على طول الزمان وينصب من العروق التي فيه الى
الموضع خاصة منه الذي فيه فضا ضيق فان
صار ذلك الصديد الى الامعاء حلل البراز وربما
مما في البدن ولان طريقه من مثال مجرى الى
اسفل لا يقف في الامعاء مدة طويله واما ما ينصب
منه الى الصدر فيحدث جمع المدة ولان طريقه الى فوق

يحتاج ان يطول مدته في الصدر فيعفن وتصير

بمنزلة المدة واما الذين ينصب منهم الى المثانة

فيبيض لونه ويتميز والسبب في ذلك حرارة

الموضع وما كان منه سخيفًا طافيًا في اعلاها وما

كان منه غليظًا جدًا رسب في اسفلها وهو الذي

يسمى مدة ٥ الشرح قد يعرض للصحيح

المبدع التارك للرياضة المعتادة له مدة طويلة

ان يجتمع في اعضائه رطوبات كثيرة مما كانت طبيعته

تحله بتحليل الرياضة وهذه الرطوبات يكون بالقرب

من حلها لان التحليل الرياضة انما يكون من

مثال فلذلك يلزم من مخالطتها للغذاء ان

تزهل الاعضا الظاهرة وتغير الوانها ويكون

الحال حينئذ لحال من به سوء القنية وهذا العرض

وهذا العرض كثيرًا للمنهومين خاصة الذين كانوا
اولي حزن لشدة التعب كالفلاحين فاذا اتفق
ان نهضت الطبيعة لدفع تلك الرطوبات
ففي الأكثر يكون اندفاعها إلى داخل البدن لأنها
تكون أغلظ مما يخرج بالعرق وذلك لأجل طول
احتباسها وتحلل لطيفها في طول الزمان والتر
اندفاعها حينئذٍ إنما هو الى موضع ذي فضاءٍ
كالصدر والبطن الأسفل والمثانة لانها لكثرتها
وغلظها واندفاعها بالطبع لا تنفذ في عضوٍ فتورمه
فلذلك يكون اندفاعها إنما هو الى بعض الأفضية
ويندر جدًا ان يكون اندفاعها إلى داخل الدماغ
لان ذلك مخالف جدًا الفعل الطبيعة ولأنها
لزيادة غلظها وثقلها يتعسر فيها ذلك فلذلك

يكون اندفاعها في الأكثر إلى المواضع التي ذكرناها
وإن كان اندفاعها إلى فضاء الصدر حدث في
الصدر كما يحدث عند النفث الذي هو حصول المدة
في فضاء الصدر وكان طريق نفوذها حينئذ إلى
خارج إنما هو بالنفث في غالب الأمر ولكن صعودها
إلى هناك عسر لأن إصعاد الثقل صعب ومع ذلك
فهي غليظة تعسر نفوذها في منافذ الرئة إلا قليلاً
قليلاً فلذلك يطول بقاؤها هنالك وهي مستعدة
للتعفن لفسادها وحرّ وجاهر الأمر الطبيعي
فتعفن وتصير كالمدة فيكون الخارج منها بالنفث
كالمدة وإن كان اندفاع تلك الرطوبات إلى البطن
الأسفل صادفت منافذ متسعة وإلى أسفل ومعدة
لاندفاع الفضول فلذلك يكون اندفاعها من هناك

سهلاً فلا يطول زمان بقائها في البطن فيخرج
على حالها وهي شبيهة بالرطوبات الغاديه فلذلك
يكون شبيهه بالمواد الدمويه واما ان كان اندفاعها
إلى المثانه فان خروجها اعسر من خروج المندفعه
إلى البطن لضيق منفذ المثانه واسهل من خروج
المندفعه إلى الصدر لان نفوذها حينئذ يكون
إلى اسفل ولذلك يكون طول زمان بقائها مثال
متوسطاً ففي الاكثر لا يدوم الى حيث يعفن ولا يخرج
بحالها بل في الاكثر انما يبقى بمقدار ما يتغير لونها
زيادة النضج فقط لان المثانه فيها قوة منضجه لما
يرد اليها من الفضول فلذلك يعرض لها ان يبيض
فتشبه المدة ولكن اقل من شبه الخارجه بالنفث
واذا خرجت هذه الرطوبات ارتفع ما كانت تحدثه

من الزهل ونحوه فيضمر البدن ويزداد صلاحا
وهذا الصلاح اما يظهر في الكارح بالبراز
عند خروجها او بعد تحليل واما الكارح بالنفث
فيقدم ذلك صلاح البدن لان خروجها يتأخر
ولكن ما يحس في الصدر من الضرر يكون كالمرض
فلا يظهر معه الصلاح واما الكارح بالبول
فيكون صلاح البدن مع خروجها او قبله بقليل
لأن تأخر خروجها ما هنا متوسط قوله
جميع من ينفث منه شيء من عثرات يكون به
حمى اما قال لذلك لأن من يكون به حمى فان
ذلك النفث يكون لقرحة في اعضاء صدره
فلا يكون ذلك النفث من اندفاع الرطوبات
التي تقدم ذكرنا وان كان صاحب هذه الرطوبات

قد يعرض له في هذه الصورة فلذلك حمى الا انها الموت
من جلس اليومية وشبهها حرارة العفونة قوله
ومن رسب في بوله مثل لبن من غير وجع اما قال
لبن لأن هذه المدة لو كانت بيضاء لم يكن من
هذه الرطوبات لأن هذه الرطوبات لو كانت بيضاء
لم يقف بهيج البدن كله وترهيله واما قال
من غير ان يكون به وجع لأن ما يكون مع وجع في
موضع المثانة فان ذلك في الغالب لقرحة في المثانة
لا لهذه الرطوبات قوله ومن كان دموي
بمنزلة من به قرحة في الامعاء متقادمة هذا الخارج
لو كان دما محضا لم يكن من هذه الرطوبات والا لم
يكن منتجا وانما يكون منها اذا كان سببها
لصاحب القرحة المتقادمة لأن صاحب هذه

القرحة يكون الخارج منه مع انه دموي ممازجة
بمدة وقيح يعسر ان يكون الدم الصرف وكان ينبغي
ان يقول ممن عرض الكرب في الامعاء اذ ما يكون
مع الكرب فيها في الاكثر يكون عن قرحة منفاذية
في الامعاء لان من هذه الرطوبات ولكنه لم يحتج
إلى ذلك لانه قد نبه عليه بجعله الخارج شبيها
بما يخرج حينئذ على ان الامعاء ما يميل الى البرء الامر
لابد وان يكون فيها وجع بسبب لذع الرطوبات
المندفعة ولكن هذا الوجع يكون يسيرا جدا
لغلبة الماسكة على هذه الرطوبات فيكون حدتها يسيرة
قوله اذا اتت عليهم خمس وبلغوا سنه او اكثر من
ذلك وانما خص بها ولاء لان من هو دونهم
في السن ففي الاكثر لا يعرض له هذا الذبول لان

قوة حرارته يعني بتحليل فضوله بدون الحركة وإذا
عرض له من السلوى ربما كان ذلك فلهذا
فلا تحدث من الرطوبات التي تجتمع حسداً ان
تندفع الإندفاعات الدائمة ولا لذلك من جاوز
هذا السن قوله تعرض له هذه الأمراض من
سبب واحد يعنيه هذا هو الخبر في هذا الكلام معناه
ان من يعث منه او يصيبه لذا ولذا من جاوز
خمسين وثلثون سنة او اكثر فهم يعرض لهم هذه الأمراض
من سبب واحد ويعني بهذه الأمراض الأمراض
التي تقدم ذكرها وهي نفث الدم وخروجها في
البول والبراز الفجي قوله فاذا أصاب من
كانت هذه حاله مرض من الأمراض تخلص منه
لسرعة يعني بالأمراض هاهنا الأمراض التي تقدم

ذكرها وهي نفث المدة او بولها او البراز القيحي
واما يكون التخلص من هذه الامراض بشرعة لانها
تابعة لفعل الطبيعة وهو دفعها للفضول
قوله الآن بدنه بعد مرضه يذوب على طول الزمان
بسبب طول مدته هذا المصور انه انما ثم بعد تمام اندفاع
تلك الرطوبات عن الاعضاء الظاهرة وذلك انما
يكون في مدة لها قدر يعتد به لاجل ضيق المسالك
وغلظ هذه الرطوبات واما من ان يكون نفوذ
هذه الرطوبات الى داخل ففي الاقل يكون من
مسام الاعضا التي هي ادخل منها وحينئذ ففي الاكثر
يكون اندفاعها الى فضاء البطن الاسفل واما في
الاكثر فيكون نفوذها من العروق وذلك بان
ترجع هذه الرطوبات قهقرا من فوهات هذه العروق

الى تجاويفها ولا تزال تنفذ متباعدة عن امكنتها الى ان
تحصل في بعض الاقضية وفي الاكثر يكون ذلك الى
فضاء الصدر او الى المثانة والمثانة تعد لنفوذ
هذه الرطوبات اليها من المسام وذلك لاجل افراط
بعدها والبطن الاسفل بعيد جدا نفوذ هذه الرطوبات
اليه من العروق لان العروق العريضة من ظاهر
البدن ليس شى منها يتصل بما الى المعدة والامعاء
العروق الا بعد النفوذ الى الكبد واما فضا الصدر
فالامران فيهما متقاربان ﻫ قال ابقراط
وقد يحدث ايضا للصبيان الحمى بسبب حرارة هذا
الموضع وجميع البدن ﻫ الشرح تكون
الحمى في البدن يكون من مادة غليظة لزجة يفعل
فيها حرارة تحلل رطوباتها المائية وتعقد الارضية

بحرارة كما يفعل النار في الطين الذي يعمل منه الجرار
والقماع وحرارة الصبيان يسيرة فلذلك يحدث فيهم
الحصاة في الاكثر في المثانة لان مثانتهم يحوي
حرارتها على ذلك ولا كذلك المشايخ فان مثانتهم
تقصر عن ذلك فلذلك اكثر تولد الحصاة فيهم انما
يكون في الكلى ٥ قال ابقراط
فقد ينبغي ان يعلم ان الانسان في أول ايامه حار
حار جدا واما في آخر ايامه فبارد جدا ٥
الشرح اما لم صار الانسان اولا فلانه
يكون من الدم والمني وهما حاران ولم ينقص
بعد رطوباته عن الوفاء بحفظ حرارته فلذلك
لم يعرض له سبب مبرّد ولا كذلك الكهل والشيخ
فان البدن منهما يكون قد تبرد وخاصة الشيخ

وذلك لأن رطوبات البدن الغريزية قاصرة عن الوفاء بحفظ الحرارة ورطوبات الشيخ الغريزية يسيرة وهي شديدة اليبس ويحتاج إلى أمور قد ذكرناه في كتب أخرى ٥ قال أبقراط

وذلك أنه يجب ضرورة إذا نشأ البدن وسار نحو ما يكون ضررا أن يسخن ٥ الشرح

قوله وسار نحو ما يكون ضررا يريد بهذا السير الحركة إلى كمال الخلقة وهي النمو وإنما جعله ضررا لأنها من ضرر الطبيعة للأعضاء على البدل بما يدخل فيها من الغذاء فهي ضرورية بالنسبة إلى الأعضاء وإن كانت طبيعية للبدن وإذا ثم الشيخ البدن لا بمعنى أن حرارة وردت إليه من خارج بل بمعنى أن الحرارة التي فيه تجدد وذلك

لأجل نقصان الرطوبات حينئذٍ والحرارة اذا
كانت في جسم رطب كانت لينة غير محرقة واذا
صارت في جسم يابسٍ احتدت فلذلك يكون
حرارة الشبان أحدّ كثيرًا من حرارة الصبيان

قال أبقراط

وذلك ان البدن اذا ابتدأ يذبل عند الخطاطة
ويولّيه يصير أشدّ بردًا ❊ الشرح

قد تبيّن هذا وذلك لأنه انما يذبل اذا اقلت رطوباته
الغريزية حتى لا تفعل ما تقوم به الحرارة ويعرض
لها كما يعرض للسراج إذا قلّ فيه الدهن ❊

قال أبقراط

ويحسب كثرة نشو الانسان في ايامه الأول
يكون شدة حرارته وإذا كان في أخر ايامه وجب

ضرورة ان يكون شكله برده بحسب كثرة ذبوله

الشرح ان هذا الكلام غني عن الشرح

قال ابقراط

والذين كانت بهم حاله يصح من تلقاء نفسه
اذا جاوز الوقت من السنة التي فيه يبتدي
بدنه يذوب او في خمسة واربعين يوما فان
جاوز هذا الوقت صح بدنه من تلقاء نفسه في سنة
الا ان يخطي الانسان على نفسه ~ الشرح
الاشارة بقوله بهذه حاله الى الحالة التي تقدم ذكرها
وهي نفث المدة او خروجها في البول او براز القيح
ويريد بانه يصح من تلقاء نفسه انه لا يفتقر
في ذلك الى معالج وذلك لان المادة في هذا الداء
مندفعة بدفع الطبيعة واولى بهذا الداء بان

لعله يقابل ان يحصل شدة برده وشدة
ودفعه لشدة برده ان الطبيعة
ازيه لقصد ان الحرارة واذا
تقلب حرارته الحافظة ولهذا
الغريزية قلت الحرارة قل العصم
البدن بدليل والله اعلم

ينتفع بالعلاج الذي ينفث المده وذلك لأن

هذه الرطوبات قد يكون علىنظر لا يتسع لها مجاري

الريه فيحتاج ان يعالجوا باستعمال المفتحات والملطفات

وبحود لك وتريد بهذه الصحه الصحيح التي لا يبقى

معها شي خارج عن الطبيعي وذلك انما يكون

بعد نقا الصدر وبطلان السعال وزوال ما

يحس في الاعضا من الألم باللذع وبحود لك والمده

التي ينهاد لك مختلفه واولاهم بطول المده من

له نفث المده ويهدا منوالذي قد تتاخر الصحه معه

الى سنه واولاهم بقصر المده من له البرار الفيحي

وهذا قد يكون بعاه في خمسه واربعين يوما واما

صاحب طول المده فالأمر فيه متوسط وينبغي

ان الاكثر إذا جاوز الوقت من السنه الذي فيه

يبدى بدنه بذوب اى اذا انقضا الفصل الذى
ابتدى فيه ذبول بدنه من البرد والعمل فى تدبير
بدنه للمدة نوعلى الاستقراء ٥ قال ابقراط
التقدم بالقضية فى جميع الامراض المتولدة فى
زمان يسير الى اسبابها معروفه موثوق بها
جدا وينبغى ان تجعل علاجك لها بمقابلة السبب
المحدث للمرض فانك اذا فعلت ذلك بطلت العله
المولدة للمرض ٥ الشرح معناه ان
التقدم بالقضية بالموت كان او بالبرء موثوق
به اذا كان المرض من الامراض المتولدة فى زمان
يسير وعن اسباب معروفه وهذه مثل الامراض
التى تحدث عن السهر او الحر المفرط او البرد الشديد
وتحو ذلك وبهذه فى غالب الامر تكون اسبابها غير

محلفه بل بزوال المرض عند زوال سببه فلذلك
ينبغي ان يكون علاجها بمقابلة اسبابها فانه اذا فعل
ذلك زال السبب الموجب للمرض ويلزم ذلك
زوال المرض ولا يتأتى بهذا ما قاله في الفصول
وهو ان التقدم بالقضية في الامراض الحادة بالموت
كان او بالصحة ليس يكون على الثقة وذلك لان
اكثر الامراض الحادة لا يكون من قبل بدء الامراض

قال ابقراط

من رسب في بوله شبيه بالرمل او حصا فانه
إنما اصابه او لا خراج عند العرق الغليظ
ثم تقيح ثم لما لم ينفجر ذلك الخراج سريعا انعقدت
ملك المدة فصارت حجرا وتدفع ذلك الحجر الى
خارج في العروق مع البول في المثانة ٥

تامه

الشرح قد يفهم من قوله بما منا فصار ث
حجرًا ما هو الحقيقة وليس كذلك فان
استحالة المدة حجرًا بعيد جدًا لان المدة انما تحدث
اذا عرض للمادة غليان شديد ولذلك ينقص
لكثرة ما تحدث حينئذ من الزبد والغليان والزبدية
مع نهاية مخالطة المادة لاجزاء لينة بمواسة تحدث
من تلك المادة ولين الهواسة ينافى تحجر المادة
فلذلك يبعد جدا حدوث الحجر عن المدة ولو حدث
عنها لسرا لم يكن حدوثه عنها فقط مكان قوله
انما اصابه اولا خراج ما لا يستقيم فلذلك
ينبغي ان يكون معنا هذا الكلام هكذا من رسب
فى بوله شئ شبيه بالرمل او شبيه بالحصا اى
شبيه بهما فى غلظ القوام وفقدان اتصال الافراد

بعضها ببعض فهذا انما يكون كذلك اذا كان
قد اصابه خراج عند العرق العلبط اعنى الذى
مولدلك من عروق البول وهذا هو العرق الذى
فى الكلى وذلك انما يكون اذا كان ذلك الخراج فى
الكلى ثم ان ذلك الخراج بفتح أى استحالت مادته
قيحا ثم لا لم ينفجر سريعا غلظت تلك المادة زيادة غلظ
ليحلل لطيفها بطول الاحتباس ويقطعت لعلة
الرطوبة التى يكون معها شدة الاتصال فما انفصل
منها إلى أجزاء صغار كان شبهها بالرمل وما انفصل
منها إلى أجزاء كبار كان شبهها بالحصى واذا خرج ذلك
فى البول دل على ذلك الخراج ولا يمكن هذا إن
يكون بغير ذلك لان الرسوب الذى هو لذلك
لا يمكن ان يكون إلا عن المدة ولا يمكن حدوث مثله

مجتمعه الا في خراج ولا يمكن ان يكون ذلك
الخراج في الاعضاء البعيده جدا عن منفذ البول
والا كانت تلك الاجزا تذوب في طول المسافه
ولا يخرج منها في البول شي لبتة اذا كان ذلك يندفع
الدم من جهة الامعا في غالب الامر ولا يمكن ايضا ان
يكون ذلك الخراج دون الكلي اذ ليس مثل عضو
الجمي يمكن حدوث الخراج فيه فبقي ان يكون تولده
انما هو في الكلي ولا يمكن ان يكون ذلك مع سرعة
انفجار ذلك الخراج والالم يكن المده منقطعه
جافه بل كانت تسيل وتكون عن شبهة بالرمل
والحصا ٥ قال أبقراط
من بال بولا دموما فقط فعروقه تعبه ٥
الشرح اطلاق لفظ التعب على العروق مجاز

وذلك لأن الذي يعتقد بتعالى له انه يتعب بالحقيقة
هو الذي لا يمكن من الأفعال الكثيرة التي كان
من شأنه ان يفعلها وعروق البدن اذا لم يجذب
الدم من الكبد بقوة خرج البول دمويا احمرا
وان كان بمثال مرض بارد كالاستسقاء ونحوه
لأن الدم المتولد في الكبد إذا لم يتم نفوذه في
عروق البدن اضطر الى الخروج مع المائية
إلى حيث يخرج بالبول ٥ قال أبقراط
من خرج في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار تشبه
بالشعر فينبغي ان يعلم ان ذلك من كلاه ٥
الشرح الظاهر ان هذا الكلام قد سقط
منه لفظه او وان صوابه ان يكون هكذا قطع
لحم صغار او شبه بالشعر لان قطع اللحم

لا يُشبِهُ السعفَ بوجهٍ من الوجوه وخروج
الأجزاء اللحمية في البولِ قد يكون من الكبد وقد
يكون لدمٍ محترِقٍ وكلاهما مما لا يكونُ مَعَهُ البول
نضيجًا بل إلى رقّةٍ لأن الكبد إذا أوف لم يكن فعلًا
تامًا وأما احتراقُ الدم إذا كان بمثال سُوء مزاج
غالب حدًّا ومثله مما لا يكونُ مَعَهُ نضج البول وقد
يكون ذلك من الكُلية وهذا يكون مَعَهُ البول
نضيجًا لأن نضج البول أكثره سَقدمُ على الكلى ومع ذلك
فلا يخلو من مجاجةٍ ما لأن للكُلى تأثرًا ما في نضج البول
ولا بدّ وأن يكونُ مع ذلك غلطًا لأن الكُلية إذا
كانت ما ووقفه لم يتم استعمالها لما يخالط المائية من
الأجزاء التي يتقدمها لغذاء الكلية ولا يمكن أن
يكون هذه القطعُ من عضوٍ دون الكلى لفقدان اللحمية

فى تلك الأعضا ولا من عضو فوق الكبد والآلات
تلك الأخر استعفر حدا لتمكن نفوذهما فى فوهات
العروق ولا تكون سببه تقطع اللحم واما الشعر
فتولد من رطوبات لزجة غليظة مستطيلة عملت
فيها حرارات مصلبة فانعقدت شعرا وفى الأكثر
تكون ذلك فى الكلى وقد تتولد فى العروق ولكن
ذلك نادر لفقدان الحرارة الفاعلة فيها ٥

قال أبقراط

من خرج فى بوله وهو صاف فى بعض الأوقات
شبيه بالنخالة فالمثانة منه جربة ٥ الشرح
يريد بالبول الصافى البول النضيج وخروج ما يشبه
النخالة فى البول قد يكون لجرب فى المثانة اذا تقشر
لجلد البول جرب فيكون كالنخالة وقد يكون

من العروق وعند ذلك الا انه حينئذ لا يكون
البول معه نضجا فاذا انما يكون بهذا من النضج
اذا كان من المثانه وقوله في بعض الاوقات
يريد ان خروج هذه الاجزا يكون في بعض الاوقات
لانه انما يكون في وقت تقشر جرم المثانه وذلك
مما لا يكون دايما ٥ قال ابقراط
اكثر الحميات تتولد عن المرار واصنافها اربع خلا
التي تحدث مع اوجاع معلومه وتعرف بالدايمه
والنايبه كل يوم والغب والربع فالحمى التي تعرف
بالدايمه تحدث عن مرار صرف كثير جدا وبحرانها
يكون في مده يسيره جدا وذلك ان البدن اذا
كان لا يتروح منها في وقت من الاوقات يذوب
بسرعه لان سخونته تكون عن حراره مفرطه

واما النائبة في كل يوم فتحدث عن مرار البلغم حدا
بعد الحمى الدائمة وايضا فانها اسرع من انقضاء سائر
الحميات ومدتها اطول من مدة الحمى الدائمة
بحسب قلة المرار الذي تتولد عنه ولأن البدن
ايضا فيها يستريح واما الدائمة فليس يستريح البدن
فيها ولا مدة يسيرة واما الغب فأطول من النائبة
في كل يوم وحدوثها يكون عن مرار أقل وبحسب
طول مدة سكون البدن في الغب على النائبة في
كل يوم طول مدة الغب على النائبة في كل يوم واما
الربع فحالها في سائر الأسباب هذه الحال الا انها أطول
من الغب بحسب قلة المرار المهيج فيها للحرارة
وروح البدن فيها اكثر منه في سائر الحميات وقد يكون
فيها بسبب المرة السوداء أشياء أخر وإن الخلاص

منها تعفن وذلك ان المرة السودا من جميع ما في

البدن لزجه جدا وبابها طويل جدا والدليل

على ان المرة السودا تشترك في حدوث الحميات

الربع ان الناس تعرض لهم هذه الحمى في الخريف خاصه

ومن الاسنان في السن التي من خمس وعشرين سنه

الى خمس واربعين سنه والمرة السودا في البدن في

هذا السن اكثر منها في سائر الاسنان ومن اوقات

السنه وفي غير هذه السن فقد ينبغي ان تعلم ان

مدتها لا تطول الا ان يخطي العليل على نفسه

الشرح اما حقيقة الحمى واقسامها

وحقيقة الكلام في العفونة منها وان تكون

تلك العفونه وكيف تكون وكيف تحدث النوايب

وجود ذلك فقد حققناه في شرحنا لكتاب القانون

ولا يليق به هذا الكتاب واكثر الحميات هي
العفونية لأن جميع الرطوبات مستعدة للعفونة
إذا فارقتها حرارة غريبة وأكثر ذلك هي الحميات
الصفراوية لأن الحمى حرارة والمادة الزائدة
الحرارة أولى بأن يكون حدوثها عنها وأصناف
الحمى الصفراوية هي هذه الأربعة التي ذكرنا
انفراط اما الدائمة ففي الغالب يكون العفونة
فيها داخل العروق وينقسم الى محرقة والى لازمة
غير محرقة وهي اسلم من المحرقة واطول مدة
منها وقد يكون العفونة مع الدائمة أعني
اللازمة في خارج العروق وذلك إذا كان المرار
كثيرا وكانت العفونة في اكثر من موضع واحد
واما النائبة في كل يوم فقد يكون بلغمية وهي

التى يخصها متاخروا الأطبا باسم النايبة وهى
قليلة الوجود لأن البلغم لبرده يقل ان يتولد
منه مرض حار وقد يكون صفراوية وذلك
إذا كانت العفونة فى اكثر من موضع واحد
وكانت تلك العفونة خارج العروق ومتاخروا
الأطبا يسمون هذه الحمى المركبة من غب دايمة
ولابد ان يكون المزاج معها كثيرا والا لم يف
بالغب ولكن يكون لا محالة أقل مما فى الدايمة إذا
كانت العفونة فى خارج العروق واما الغب
فيحدث لا محالة من غلبة المزاج ولكن لابد ان
يكون ذلك المزاج أقل مما فى الاولين واما الربع
ففى الأكثر يكون سوداوية وقد يكون صفراوية
وذلك إذا عرض للصفرا ان كانت غليظة

باسته حتى تكون حركتها بطية ولا بد وان يكون مع
ذلك قلق ما وقد يكون من الصفراوية حمى جنس
وسدنس وعن ذلك الا ان ذلك نادر جدا قوله
حلا التي تحدث مع اوجاع معلومه يريد حلا الحمى
التي يكون تابعة لمرض معلوم وهي حمى العرض كما في
ذات الجنب وذات الرئه والبرسام ونحو ذلك
قوله وذلك لان البدن اذا كان لا يتروح منها في
وقت من الاوقات بذوب بسرعة قد استدل
ابقراط بهذا على وجوب فصد الدايمة ونقريره
ان البدن انما يذوب بسرعة اذا افرط تحلل ما يحلل
منه ويلزم ذلك احد امرين اما الموت او البرو
لان التحلل ان كان في الروح اكثر افرط ضعف
القوة وكان الموت في الاكثر وان كان من رطوبات

المرض فوقت القوة على الباقي قد دفعته بسرعة

قوله واما الربع فحالها في سائر الأسباب حال

نعني سائر الأشياء مثل قوة الكرب والعطش

ونحوهما من باب الأعراض فانها كلها تكون فيها أخف

قوله وقد يزيد فيها بسبب المرة السوداء أسباب أُخر

هذه الأسباب مثل السهر والنحول وكمودة اللون

وسوء الخلق لأن هذه الأعراض تابعة للسوداء

وهذه الحمى وان كانت قد تحدث عن الصفراء

ولكن في الأكثر لابد وان يكون مع تلك

الصفراء شيء من السوداء وهذا آخر كلامنا في

هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين

كمل هذا الكتاب من نسخة بخط المصنف اطال الله بقاه

على منزله بالنوبة تاريخ رابع شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وستمئة

تماكتبه ... لنفسه ابو الفضل ... ابي الحسن الكاتب المتطبب

والله الموفق

بحث معي الشيخ الحكيم العالم
الفاضل شمس الدولة ابو الفضل
ابن الشيخ ابي الحسن البيهقي ادام
الله فضله جميع كتابي هذا وهو
شرح كتاب الامام ابراهيم [illegible] وكتابه
المعروف [illegible] ابان صفاء
ذهنه واستقامة خاطره ولله الحمد
بمنه ونعمه وبه كتبه المصنف الفقير الى الله
علي بن [illegible] الحمد لله [illegible] حامدا
لله على نعمه ومصليا على خير انبيائه محمد
والنبي [illegible] وذلك في التاسع العشر
[illegible]

A69, fols. 47b - 48a opening
Exhibited Sept.12, 1994 - Jan.13, 1995



